

حِكْمَةُ الْأَفْكَارِ

ويكليه

مِنْ

مَنَاقِبِ النِّسَاءِ الصَّحَابِيَّاتِ

تأليف

المحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

المتوفى سنة ٥٦٠ هـ

عني بتحقيقها

إبراهيم صالح

دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

عدد النسخ ١٠٠٠ / ١٩٩٤

دار الشام للطباعة

هاتف ٢٢٢٧٩٩٢
٤٣٤٥٦٥

حَدِيثُكَ لَكَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الحق المبين، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد :

المؤلف : [مختصراً من سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ٤٣٣/٢١-٤٧١].

هو الإمام العالم الحافظ الكبير، القدوة العابد، عالم الحفاظ، تقي الدين، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، المقدسي، ثم الدمشقي المنشأ، الصالح، الحنبلي .
وُلد سنة أربع وأربعين وخمسمئة بجماعيل^(١) .

سمع الكثير بدمشق والإسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وحران والموصل وأصبهان وهمدان؛ وكتب الكثير ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب، ويسهر ويدأب، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويتقي الله ويتعبد، ويصوم ويتهجّد، وينشر العلم، إلى أن مات .

قال الضياء: وكان ليس بالأبيض الأمهق^(٢)، بل كان يميل إلى السُمرة، حسن الشعر، كث اللحية، واسع الجبين، عظيم الخلق، تامّ القامة، كأن الثور يخرج من وجهه، وكان قد ضعف بصره من البكاء والنسخ والمطالعة .

حفظه :

قال ضياء الدين: كان شيخنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديث إلا ذكره وبيّنه، وذكر صحته أو سقمه، ولا يُسأل عن رجل إلا قال: هو فلان بن فلان الفلاني ويذكر نسبه، فكان أمير المؤمنين في الحديث .

(١) جماعيل: قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين .

(٢) الأمهق: الأبيض لا يخالطه حمرة . القاموس .

قال له رجلٌ: رجلٌ حلف بالطلاق أنك تحفظ مئة ألف حديث. فقال: لو قال أكثر لصدق.

كان السلطان نور الدين الشهيد يأتي الصالحة فيسمع الحديث مع المقدسة وبينهم الحافظ عبد الغني، فلما ارتحل الحافظ إلى السلفي بمصر، سأل عنه السلطان ف قيل: سافر.

كان - رحمه الله - مجتهداً على الطلب، يُكرم الطلبة ويُحسن إليهم؛ وإذا صار عنده طالبٌ يفهمُ أمرَهُ بالرحلة، ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه، وبسببه سمع النَّاسُ الكثير.

مجالسه:

كان - رحمه الله - يقرأ الحديث يوم الجمعة بجامع دمشق وليلة الخميس، ويجتمع خلقٌ، وكان يقرأ ويكي، ويُكي الناس كثيراً؛ حتى إن من حضره مرّة لا يكاد يتركه، وكان إذا فرغ دعا دعاءً كثيراً.

أوقاته:

كان لا يُضَيِّع شيئاً من زمانه بلا فائدة، فإنه كان يصلّي الفجر، ويُلَقِّن القرآن، وربما أقرأ شيئاً من الحديث تلقيناً، ثم يقوم فيتوضأ، ويصلّي ثلاثمئة ركعة بالفاتحة والمعوذتين إلى قبل الظهر، وينام نومةً، ثم يصلّي الظهر، ويشغل إمّا بالتسميع أو بالنسخ إلى المغرب؛ فإن كان صائماً أفطر وإلاً صلى من المغرب إلى العشاء، ويصلّي العشاء وينام إلى نصف الليل أو بعده، ثم يقوم كأنَّ إنساناً يوقظه، فيصلّي لحظةً ثم يتوضأ ويصلّي إلى قرب الفجر؛ ربّما توضأ سبع مرّاتٍ أو ثمانياً في الليل. وقال: ما تطيبُ لي الصلّاة إلا ما دامت أعضائي رطبةً، ثم ينام نومةً يسيرةً إلى الفجر، وهذا دأبه.

نهيه عن المنكر:

كان لا يرى مُنكراً إلا غيّرَ يده أو بلسانه، وكان لا تأخذه في الله لومةُ لائم، وكان قوياً في بدنه، وكثيراً ما كان بدمشق يُنكر ويكسر الطنابير والشبابات.

من شمائله :

قال الضياء : ما أعرف أحداً من أهل السُّنَّة رآه إلاَّ أحبَّه ومدحه كثيراً .
سمعتُ محمود بن سلامة الحرَّاني بأصبهان قال : كان الحافظ يصطف
الناس في السوق ينظرون إليه ، ولو أقام بأصبهان مدَّةً وأراد أن يملكها لملكها .
وقال الضياء : ولما وصل إلى مصر كُنَّا بها ، فكان إذا خرج للجمعة لا نقدر
نمشي معه من كثرة الخلق ، يتبرَّكون به ويجمعون حوله .
وكان سخياً جواداً ، لا يدَّخر ديناراً ولا درهماً ، مهما حصَّل أخرجه . لقد
سمعتُ عنه أنه كان يخرج في اللَّيل بقفاف الدَّقيق إلى بيوتِ الظُّلمة ،
فيعطهم ولا يُعرِّف ، وكان يُفتح عليه بالثَّياب فيعطي النَّاس وثوبه مرَّع .
وبعث الأفضل ابن صلاح الدين إلى الحافظ بنفقةٍ وقمح كثيرٍ ففرَّقه كلَّه .
قال منصور الغضاري : شاهدتُ الحافظ في الغلاء بمصر وهو ثلاث ليالٍ
يؤثر بعشائه ويطوي .

محبته :

كان يقول : سألتُ الله أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد ، فقد رزقني
صَلاته . ثم ابتلي بعد ذلك وأوذني .
قال الضياء : سمعتُ الإمام عبد الله بن أبي الحسن الجُبَّائي بأصبهان يقول :
أبو نُعيم قد أخذ علي ابن مندة أشياء في كتاب الصحابة ، فكان الحافظ أبو
موسى المدني يشتهي أن يأخذ علي أبي نُعيم في كتابه معرفة الصحابة فما كان
يجسر ؛ فلما قدم الحافظ عبد الغني أشار إليه بذلك . قال : فأخذ علي أبي نُعيم
نحواً من مئتين وتسعين موضعاً ؛ فلما سمع بذلك صدر الدين الخُجندِي طلب
عبد الغني وأراد هلاكه ، فاختمني .

قال محمود بن سلامة الحرَّاني : ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلاَّ في
إزارٍ ، وذلك أن بيت الخُجندِي أشاعرةٌ ، كانوا يتعصَّبون لأبي نُعيم ، وكانوا
رؤساء البلد .

وآذاه أهل دمشق حسداً، فكسروا منبره في جامع دمشق، ومنعوه من التَّحْدِيثِ، فضاق صدره ومضى إلى بَعْلَبَكْ، فأقام بها مدَّةً، ثم انتقل إلى نابلس فمصر، وكادوا له لدى الكامل في مصر، فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه، وقالوا: يُفسد عقائد النَّاسِ ويذكر التَّجْسِيمِ. فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب، فمات الحافظ قبل وصول الكتاب.

قال الإمام الذهبي: وبكل حال فالحافظ عبد الغني من أهل الدِّين والعلم، والتَّأَلُّه، والصَّدْعُ بالحقِّ، ومحاسنه كثيرةٌ، فنعوذُ بالله من الهوى والمراء والعصبية والافتراء، ونبرأ من كلِّ مُجَسِّمٍ ومُعْطَلٍ.

وفاته:

قال ابنه أبو موسى: مرض أبي في ربيع الأول مرضاً شديداً منعه من الكلام والقيام، واشتدَّتْ سِنَّةٌ عشر يوماً، وكنتُ أسأله كثيراً: ما تشتهي؟ فيقول: أشتهي الجنة، أشتهي رحمة الله؛ لا يزيد على ذلك.

توفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ستمئة، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الخلق من الغد، فدفنَّاه بالقرافة^(١).

أولاده:

١- محمد، المحدث الحافظ، الإمام الرَّحَّال، عزَّ الدين، أبو الفتح، مات سنة ثلاث عشرة وستمئة كهلاً، وكان كبير القدر.

٢- عبد الله، المحدث الحافظ المصنِّف، جمال الدين، أبو موسى، مات كهلاً في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وستمئة.

٣- عبد الرحمن، المفتي، أبو سليمان، عاش بضعا وخمسين سنة، توفي في صفر سنة ثلاث وأربعين وستمئة.

مصنَّفاته:

مصنَّفاته كثيرة منها:

(١) القرافة: حُطَّةٌ بالفسطاط، وهي مقبرة أهل مصر.

المصباح في عيون الأحاديث الصّحاح، نهاية المراد من كلام خير العباد، تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين، الآثار المرضية في فضائل خير البرية، فضائل مكة، غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الألفاظ، تبين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نعيم في معرفة الصحابة، الكمال في معرفة رجال الكتب الستة، الأحكام الكبرى، والصغرى، وغيرها كثير.

* * *

مصادر ترجمته :

- تذكرة الحفاظ، للذهبي ١٣٧٢/٤ .
- التقييد، لابن نقطة ٣٧٠ .
- التكملة لوفيات النقلة، للمنذري ١٧/٢ .
- ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار ٣٤٧/١
- ذيل الروضتين، لأبي شامة ٤٦ .
- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب ٥/٢ .
- سير أعلام النبلاء، للذهبي ٤٤٣/٢١ .
- شذرات الذهب، للحنبلي ٥٦١/٦ .
- العبر في خبر من عبر، للذهبي ٣١٣/٤ .
- مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي ٤٥٤/٨ .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدماطي ٣٠٢ .
- معجم البلدان، لياقوت ١٦٠/٢ .
- المقصد الأرشد، لابن مفلح ١٥٢/٢
- المنهج الأحمد، للعلمي ج ٤/رقم ٩٠٧ .

* * *

وصف النسخة :

هي نسخة فريدة، بخط المؤلف، من كنوز دار الكتب الظاهرية، أوقفها المؤلف رحمه الله على جميع المسلمين.

رقمها ٣٧٦٧، وتبدأ من ص ١٢٢ - ١٣٨ تتخلَّلها بعض الصفحات البيضاء، هي الصفحة ١٢٦ ب وص ١٣٣ ب، وص ١٣٤ فيها أربعة أسطر مكررة عما ورد في ص ١٣٢ ا، و ص ١٣٧ او ١٣٧ ب.

في كل صفحة ١٥-١٧ سطرًا.

خطُّها نسخي يقترب في رسم بعض الحروف من الخط الكوفي، نادر الضبط، قليل الإعجام. ليس فيها تمليكات ولا سماعات.

حفظت النسخة زمنًا طويلًا في المدرسة الضيائية بسفح قاسيون، ثم انتقلت إلى دار الكتب الظاهرية، واستقرت اليوم بمكتبة الأسد.

* * *

نَسألُ اللهَ أنْ يَنْفَعَ بهِ، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

* * *

إبراهيم صالح
دمشق

نماذج من الأصل

عسى انه عدم لو كان

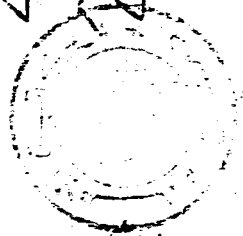
بسم الله ان

ع.ع

السيد حسن الأفك

مصحح النسخة اومح عبد القوي عبد الواحد علم سرور المصنف رحمه الله عنه

٣٧٦٤



وهو مولف رحمه الله على جمع الحسين

المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم وأحول وأخوه المكنى الصلي المظفر الخ

حسب الألف

بسم الله الرحمن الرحيم حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
لحسب حمص العبد والمكنى الصلي المظفر الخ
قال المكنى الصلي المظفر الخ حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
على الألف المكنى الصلي المظفر الخ حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
والحرف كالمعلم المكنى الصلي المظفر الخ
الحسب المكنى الصلي المظفر الخ حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
حرف كالمعلم المكنى الصلي المظفر الخ حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
ألف المكنى الصلي المظفر الخ حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
قال المكنى الصلي المظفر الخ حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
كالمعلم المكنى الصلي المظفر الخ حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
معلم الحسب المكنى الصلي المظفر الخ حسب الألف المكنى الصلي المظفر الخ
وإن كان بعضهما أو جملته من بعض والواجبات ثمانية كان السؤال
على الله عليه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فليس له أن يقول لا
يها سوال الله عليه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فليس له أن يقول

خرجت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالرجال الخيبر وكسرا لجل
يوهوه حج اول فيه فسوق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عفته
بلك وروى عن ابن الهيثم قال من ادرك ليلة بالرجل فميت حتى ادبوا بالرجل
ممسح حتى حاو زنت الجيس فلما مضت سالى اعلت الى جلى فاست
صندي واذا عقدا له جوع طفارة ولا يقطع عرجت والتمس عرقى
عيسى اسعاه وامل الرضا الذي كادوا رجلون ففاحتملوه هو حتى
ووجله على يدي الاى كعب اركب وهو يحسون ابي قبه وككن
النساء اذا كحفا فالو بهيلن ولو يغشهن الرجال فاما كرا العلقه من
الطعام طوسس كرا اليوم حفة اليهود حج حين رفوعه وحنوه وكس
حاره حرمه الشن وبعوا الجمال وسالوا عو حنوه علقى بعروا ساهن
الحسن حنفت من النعم ونس بها عوهم ذكروا بيمين ومميت يوسلى
الذى كسب هو طست ايشه سمه طهوى ووجوهون الرضا الحانك
ومرلى غلبنى حنفت وكنان صوة اندر العطل السلى والركوانى
من ورا الحنفت فاحمى حنفت مرلى حراى سواى الحان ناهى حنفت
داى وكان يواى عمل الحجاب فاستسطا ياسر حنفت حنفت

صفحة العنوان: [١٢٢]

الله المستعان حسبي الله ونعم الوكيل

الجزء فيه حديث الإفك

جمع

الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور
المقدسي رضي الله عنه

وقف لمؤلفه رحمه الله على جميع المسلمين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

حديث الإفك

١ ● أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي بها، انبا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل؛ وانبا أبو القاسم يحيى ابن ثابت بن بندار بن إبراهيم المقرئ الشروطي ببغداد، قال: انبا أبي أبو المعالي ثابت، قال: انبا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، قال: فقرأته على أبي بكر الإسماعيلي، حدّثكم محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب. ح وأخبرك أبو يعلى أحمد بن أيوب صاحب المغازي، ومحمد بن خالد الواسطي. ح وأخبرك الحسن بن سفيان وإبراهيم بن يوسف الهسنجاني، قالوا: ثنا محمد بن خالد، قالوا: ثنا إبراهيم بن سعد، حدّثني صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، حدّثني عروة بن الزبير وسعيد ابن المسيّب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها [الله منه]، قال: وكلّ قد حدّثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصاً، ووعيتُ عن كلّ رجلٍ منهم الحديث الذي حدّثني عن عائشة، وبعضُ حديثهم يُصدّق بعضاً وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، قالوا: قالت عائشة (١):

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٥٤/٣ باب تعديل النساء بعضهن بعضاً، من كتاب الشهادات، وفي ٥٥/٥ باب حديث الإفك من كتاب المغازي؛ ومسلم في صحيحه ١١٣/٨ باب حديث الإفك من كتاب التوبة؛ والزيادات منه، وعبد الرزاق في المصنف ٤١٠/٥، وابن هشام في السيرة ٢٩٧/٢، وابن الجوزي في المنتظم ٢٢١/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٢/٧، ومختصره ١٩٩/٣ و ١٦/١٣، والواقدي في المغازي ٤٢٦/٢، وابن اللمش في تاريخ ديسر ٧٢، وابن الأثير في جامع الأصول ٢٥٠/٢، والطبري في تاريخه ٦١٠/٢، والإمام =

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهاً خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ [معها]، فأقرع بيننا في غزوة غزاها^(١) فخرج فيها سهمي [١٢٣] فخرجتُ مع رسول الله ﷺ بعد ما أنزلَ الحجابُ، فكنْتُ أُحْمَلُ في هودجٍ [و] أنزلُ فيه، فسرنا، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك ودنونا من المدينة قافلين، أذن ليلةً بالرحيل، فقمْتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيش، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ إلى رحلي، فلمستُ صدري، فإذا عقدٌ لي من جَزَعِ ظفار^(٢) قد انقطع؛ فرجعتُ فالتمستُ عقدي، فحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرَّهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي ورحلوه على بعيري الذي كنتُ أركبُ وهم يحسبون أنني فيه - وكان النساءُ إذ ذاك خيفاً لم يُهَبَّنَ^(٣)، ولم يَعْشَهِنَّ اللحمُ؛ إنَّما نَأْكُلُ العُلُقَةَ^(٤) من الطعام - فلم يستنكر القوم خِفَةَ الهودج حين رفعوه وحملوه؛ وكنْتُ جاريةً حديثة السنَّ، فبعثوا الجمال وساروا.

فوجدتُ عقدي بعد ما استمر الجيش، فجنَّتُ منازلهم وليس بها منهم داع ولا مُجيب، فَيَمَمْتُ منزلي الذي كنتُ به، وظننتُ أنهم سيفقدوني ويرجعون إليّ.

= أحمد في مسنده ١٩٥/٦، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥٣/٢، وانظر عمدة القاري للعيني ٢٠٣/١٧، وفتح الباري لابن حجر ٤٧١/١٨، والطبراني في الكبير ٥٠/٢٣ و ٥٦ و ٦١ و ٦٦ و ٧٠ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٢ و ٩٨ و ١٠٢. وأبو منصور ابن عساكر في كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ص ٦٠ والروضة الفيحاء في تواريخ النساء، للعمري ص ٢٠٤. قال العيني ٢٠٧/١٧: وهذا الذي فعله الزُّهري من جمع الحديث عنهم جائزٌ لا كراهة فيه، لأن هؤلاء الأربعة أئمةٌ حقاظٌ ثقةٌ من عظام التابعين، فالحجَّةُ قائمةٌ بقول أيّ كان منهم.

(١) هي غزوة بني المصطلق (كما سيذكر فيما يأتي، انظر رقم ٥) وقيل: غزوة المريسيع.

(٢) ظفار: مدينة باليمن. والجَزَعُ الظَّفاريُّ: منسوب إلى هذا البلد. (معجم ما استعجم ٩٠٤/٣).

(٣) لم يُهَبَّنَ: لم يكثر عليهن اللحم. (النهاية ٢٤٠/٥).

(٤) العُلُقَةُ: البلُغة، أي ما يتبلغ به المرء. القاموس.

فبينما أنا جالسةٌ في منزلي غلبتني عيني فنمتُ؛ وكان صفوانُ بن المُعَطَّلِ السُّلَمي (١) ثم الذُّكوانِي [قد عَرَسَ] من وراء الجيش، [فأدْلَجَ] فأصبح عند منزلي فرأى سوادَ إنسانِ نائم، فعرفني حين رآني - وكان يراني قبل الحجاب - (٢) فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفني [١٢٣ ب] فحَمَرْتُ (٣) وجهي بجلبابي، والله ما تكلمنا بكلمةٍ ولا سمعتُ منه كلمةً غير استرجاعه، حتى أناخَ راحلته فوطىء على يدها فقمْتُ إليها فركبتها، فانطلق يقود الرَّاحلة حتى أتينا الجيشَ مُوغِرِينَ (٤) في نَحْرِ الظَّهيرة.

قالت: فهلك مَنْ هلك، وكان الذي تولَّى كَبَرَ الإِفْكَ عبد الله بن أبي ابن سلول (٥).

قال عروة: أُخْبِرْتُ أنه كان يُشاع ويُتحدَّثُ به عنده ويُقرُّه ويستمعه ويستوشيه.

قال عروة: لم يُسمَّ من أهل الإِفْكَ إلاَّ حَسَّان بن ثابت (٦) ومِسْطَح بن أثانة (٧) وحَمَنَة بنت جَحْش (٨)، في أناسٍ آخرين لا علمَ لي بهم ﴿عُصْبَةٌ﴾ (٩)

(١) أبو عمرو، أسلم قبل المريسيع، وشهد المريسيع وما بعدها، كان يكون على ساقه النبي ﷺ. قيل: إنه قتل في غزاة أرمينية شهيداً سنة تسع عشرة في خلافة عمر، وقيل غير ذلك. (عمدة القاري ١٧/٢٠٧، سير أعلام النبلاء ٢/٥٤٥).

(٢) زاد في تاريخ دنيسر: فلما رآني استرجع وقال: ﴿إِنَّا لله وَإِنَّا إليه راجعون﴾، عَرَسُ رسول الله ﷺ! فاستيقظتُ...

(٣) حَمَرْتُ: سترتُ.

(٤) الوغرة: شدة الحرِّ. وأوغروا: دخلوا. القاموس.

(٥) عبد الله هذا رأس المنافقين، وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم. (عمدة القاري ١٧/٢٠٧).

(٦) حسان بن ثابت، شاعر رسول الله ﷺ، مشهور.

(٧) مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، قيل اسمه عوف (انظر الخبر الآتي برقم ٥) كان فقيراً يُنفق عليه أبو بكر، توفي سنة أربع وثلاثين. (سير أعلام النبلاء ١/١٨٧).

(٨) حمنة بنت جحش الأسدية، أخت أم المؤمنين زينب، كانت زوج مصعب بن عمير، كانت من المبايعات وشهدت أحداً. (الإصابة ٨/٥٣ رقم ٣٠١).

(٩) سورة النور ٢٤: ١١.

كما قال الله عزَّ وجلَّ، وَإِنَّ كِبْرَ ذَلِكَ كَانَ يُقَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ .
قال عروة: وكانت عائشةُ تكرهُ أن يُسَبَّ عندها حَسَّانُ بنُ ثابت، تقول: إنه
الذي قال^(١): [من الوافر]

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمدٍ منكم وقاءً

قالت عائشة: فقدما المدينة فاشتكت حين قدمت شهراً والنَّاسُ يفيضون
في قوا، أهل الإفك، ولا أشعر بشيءٍ من ذلك، وهو يربيني [في وجعي أني لا
أعرف] من رسول الله ﷺ اللطف والبرِّ الذي كنتُ أرى منه حين أشتكى، إنَّما
يدخلُ رسول الله ﷺ فيقول: «كيف تيكُم؟»^(٢) ثم ينصرف، فذلك الذي
يربيني؛ ولا أشعر بالشرِّ حتى خرجتُ حين نَفَهْتُ فخرجتُ مع أُمِّ مِسْطَحٍ^(٣) قِبَلَ
المناصع، وكان مُتَبَرِّزاً، وكنا لا نخرجُ إلَّا من ليل إلى ليل، وذلك قبل [أن
تُتَّخَذَ] [١٢٤] الكُفِّ^(٤) قريباً من بيوتنا. وأمرنا أمرُ العربِ الأوَّلِ في التَّنَزُّهِ
قِبَلَ الغائط، وكنا نتأذَى بالكُفِّ أن نتَّخذها عند بيوتنا.

قالت: فانطلقتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ وهي ابنةُ أبي رُهم بن المطَّلِب بن عبد مناف
وأُمُّها ابنة صخر بن عامر^(٥)، خالة أبي بكر الصِّدِّيق، وابنها مِسْطَح بن أثانة بن
عباد بن المطَّلِب؛ فأقبلتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت
أُمُّ مِسْطَحٍ في مِرْطِها^(٦) فقالت: تَعَسَّ مِسْطَح. فقلتُ لها: بئسَ ما قلتِ!
أَتَسْبِيَنَّ رجلاً شهد بديراً؟ قالت: أهنتاه^(٧) ألم تسمعي ما قال؟ قالت: قلتُ:

(١) ديوانه ٦٥ (برقوقي) و ١٨/١ (عرفات).

(٢) قال العيني: اعلم أن تا وته اسم إشارة يُشار به إلى المؤنث، فإن خاطبت جئت
بالكاف، فقلت: تيك وتيكما وتيكم. انظر ٢٠٨/١٧.

(٣) أم مسطح: بنت أبي رهم أنيس، يقال: اسمها سلمى، ويقال: ريطه، وبه جزم
ابن حزم في جمهرته. (الإصابة ٢٧٩/٨ رقم ١٤٨٩، وجمهرة ابن حزم ٧٣).

(٤) الكنف: جمع كنيف: المرحاض. القاموس.

(٥) في الأصل: وأمها أم صخر بنت عامر. صوابه من صحيح مسلم، وطبقات ابن
سعد ٢٢٨/٨.

(٦) المرط: كساء من صوف أو خز. القاموس.

(٧) معناه: يا هذه، وقيل: يا بلهاء، كأنها نُسبت إلى قلة المعرفة بمكائد الناس
وشرورهم.

وما قال ؟

فأخبرتني بقول أهل الإفك . قالت : فازددت مرضاً على مرضي . فلماً رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال : «كيف تيكم ؟» . فقلت : ائذن لي آتي أبوي . قالت : وأنا أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما . قالت : فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي فقلت : يا أمي ، ماذا يتحدث به الناس ؟ قالت : يا بُنَيَّةُ ، هوَني عليك ، فوالله لقلما كانت امرأةً وضيئةً عند رجلٍ يحبُّها ، لها ضرائر إلا أكثرن عليها . قالت : فقلت : سبحان الله ! أو قد تحدت الناس بهذا ؟

قالت : فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ، لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم .
قالت : فأصبحت أبكي ؛ ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى يستشيرهما في فراق أهله ؛ فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم [١٢٤ ب] من براءة أهله ، والذي يعلم لهم في نفسه [من الود] ، فقال أسامة : يارسول الله ، أهلك ، ولا نعلم إلا خيراً ؛ وأما علي بن أبي طالب فقال : يارسول الله ، لم يضيّق الله عليك ، والنساء سواها كثيرٌ ، وسل الجارية تصدقك ^(١) . فدعا رسول الله ﷺ بـبريرة ^(٢) ، فقال : «أي بـبريرة ، هل رأيت شيئاً يريبك ؟» . قالت له بـبريرة : والذي بعثك بالحق ، ما رأيت عليها قطُ امرأةً أغمضه أكثر من أنّها جاريةٌ حديثه السنّ تنام عن عجبن أهلها ،

(١) قال العيني ٢٠٩/١٧ : قول علي رضي الله عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضاء ، ولكن لما رأى انزعاج النبي ﷺ بهذا الأمر أراد راحة خاطره وتسهيل الأمر عليه .

(٢) قال الزركشي في الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة ص ٤٩ : «تنبيه جليل على وهمين وقعا في حديث الإفك في صحيح البخاري : أحدهما قول علي : «وسل الجارية تصدقك» . قال : «فدعا رسول الله ﷺ بـبريرة . . .» وبـبريرة إنما اشترتها عائشة وأعتقتها بعد ذلك . والمخلص من هذا الإشكال : أن تفسير الجارية بـبريرة مُدرجٌ في الحديث من بعض الرواة ، ظناً منه أنها هي» .

وقد ترجم الإمام الذهبي لبـبريرة مولاة عائشة في السير ٢٩٧/٢ . وقال في ص ٣٠٣ : «فأما الجارية التي في حديث الإفك ، التي سُئلت عمّا تعلم عن عائشة ، فأخرى غير بـبريرة» .

فتأتي الدَّاجِنُ^(١) فتأكله .

فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول وهو على المنبر، فقال: «يا معشرَ المسلمين، مَنْ يَعْذِرُنِي من رجلٍ قد بلغ أذاهُ في أهلي؟ والله ما علمتُ على أهلي إلاَّ خيراً، ولقد ذكروا رجلاً ما علمتُ منه إلاَّ خيراً، وما دخل على أهلي إلاَّ معي» .

فقام سعد بن مُعَاذ^(٢) أَحَدُ بني عبد الأشهل، فقال: يا رسول الله، أنا أَعَذِرُكَ منه إن كان من الأوس ضربتُ عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتْنا ففعلنا ما أمرت .

قال: فقام رجلٌ من الخزرج، وكانت أُمُّ حَسَّان ابنة عمِّه من فخذِه، وهو سعد بن عُبادة^(٣) وهو سيّد الخزرج - قال: وذلك رجلٌ صالحٌ، ولكن احتملته الحميَّة - فقال لسعد بن مُعَاذ: كذبت لَعَمْرُ الله^(٤)، لا تقتله ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن تقتله.

(١) الدَّاجِن: كل ما أَلف البيوت من الطيور والشيء.

(٢) سعد بن معاذ: سيّد الأوس، أسلم على يد مصعب بن عمير، فعَمَّت بركته على قومه فأسلموا جميعاً، توفي بعد الخندق وهو ابن سبع وثلاثين سنة. (السير ٢٧٩/١).

(٣) سعد بن عبادة: سيّد الخزرج، كان عقبيّاً سيّداً جواداً، توفي بحوران سنة ست عشرة.

قال الذهبي في السير ٢٧٦/١ في ترجمته بصدد ردّه على ابن معاذ: وهذا مشكل، فإن ابن معاذ كان قد مات.

وهنا موضع التنبيه على الوهم الثاني في حديث الإفك، الذي نَبّه عليه الزركشي في الإجابة ص ٤٩.

ونقل محقق السير عن فتح الباري ٨/ ٤٧١-٤٧٢: «أن الإشكال مبنيٌّ على أن الخندق كانت قبل المريسيع... وأما على قول من يقول - وهو الصحيح -: إن المريسيع كانت قبل الخندق... فلا يمتنع أن يشهدا سعد بن معاذ، فلا يبقى إشكال».

(٤) في الأصل: لعنمرو الله.

فقام أسيد بن الحَضِير^(١)، وهو ابن عمِّ سعد بن مُعَاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبتَ لَعَمْرُ اللهِ^(٢)، لنقتلنَّه، وإنك مُناققٌ تُجادل عن المنافقين.

قالت: فثار الحَيَّان، الأوسَ والخزرج [١٢٥] حتى هَمُّوا أن يفسلوا؛ ورسول الله ﷺ قائمٌ على المنبر، فلم يزل رسول الله ﷺ يُخَفِّضُهُم حتى سكتوا، وسكت.

وبكىتُ يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمعٌ ولا أكتحلُ [بنوم] حتى إني لأظنُّ أن البكاء فالتُّ كبدِي.

قالت: فبينما أبوي جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذنت عليَّ امرأةٌ من الأنصار^(٣)؛ فأذنتُ لها، فجلست تبكي.

قالت: فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ، فسلم ثم جلس.

قالت: ولم يجلس عندي منذُ قيل لي ما قيلَ قبلها، ولقد لبثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأني شيءٌ.

قالت: وتشهد رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بعد: يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً فسيروك الله، وإن كنتِ أَلَمَمْتِ بذنبٍ فاستغفري الله وتُوبي إليه، فإن العبدَ إذا اعترفَ وتابَ تابَ الله عليه».

فلمَّا قضى رسول الله ﷺ مقالته قلصَ دمعِي حتى ما أحسُّ منه قطرةً؛ فقلتُ لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال. فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلتُ لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال.

قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ.

قالت: فقلتُ - وأنا جاريةٌ حديثة السنُّ لا أقرأ من القرآن كثيراً -: إني والله

(١) أسيد بن الحَضِير، الأوسي النقيب، العقبِي، حدَّث عن رسول الله ﷺ، وشهد مع عمر الجابية وفتح بيت المقدس، توفي سنة عشرين (مختصر تاريخ دمشق ٤/٣٩١).

(٢) في الأصل: لعمرو الله.

(٣) زاد في تاريخ ديسر ٧٨: من الصَّعيد. قلت: والصَّعيد: وادٍ قرب وادي القرى فيه مسجد لرسول الله ﷺ عمره في طريقه إلى تبوك. (معجم البلدان ٣/٤٠٨).

لقد علمتُ [أنكم] قد سمعتم [بهذا] حتى استقرَّ في أنفسكم، وصدَّقتم به، فلئن قلتُ: إنِّي بريئةٌ، لا تصدِّقوني بذلك، ولئن اعترفتُ - والله يعلم أني بريئةٌ - لتصدِّقني، والله ما أجدُ [١٢٥ ب] لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين يقول:

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصَبُونَ﴾^(١).

قالت: ثم تحوَّلت فاضطجعتُ على فراشي، والله يعلمُ حينئذٍ أني بريئةٌ، والله يبرئني ببراءتي، ولكن والله ما كنت أظنُّ أن الله ينزلُ في شأنِي وحيًا، ولشأنِي - كان - أحقرُ في نفسي من أن يتكلَّم الله فيَّ بأمرٍ يُتلى؛ ولكن قد كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ فيَّ رؤيا في النَّوم يُبرئني الله عزَّ وجلَّ بها.

قالت: فوالله ما قام رسولُ الله ﷺ ولا خرج أحدٌ من أهل البيت حتى أنزلَ الله عزَّ وجلَّ عليه، وأخذه ما كان يأخذه من البرِّحاء^(٢)، حتى إنه ليتحدَّر منه من العرق مثل الجُمان، وهو في يومٍ شاتٍ، من ثقل القول الذي ينزلُ عليه.

قالت: فسُرِّي عن رسولِ الله ﷺ وهو يضحك، فكان أوَّل كلمةٍ تكلم بها أن قال: «[أبشري] يا عائشة، أمَّا الله فقد برَّأك».

قالت: فقال لي أبي: قومي إليه. قلتُ: والله لا أقومُ إليه، وإني لأحمدُ الله عزَّ وجلَّ، [هو الذي أنزل براءتي].

قالت: وأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمَّ﴾^(٣) العشر الآيات.

فلما أنزلَ الله عزَّ وجلَّ هذا في براءتي قال أبو بكر الصِّديق - وهو يُنفقُ على مسطح بن أثانة لقرابته وفقره -: والله لا أنفق على مسطح شيئاً بعد الذي قال لعائشة. فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤) [١٢٦].

(١) يوسف ١٢: ١٨.

(٢) البرِّحاء: الشِّدة. القاموس.

(٣) النور ٢٤: ١١-٢١.

(٤) النور ٢٤: ٢٢.

فقال أبو بكر: بلى والله إنني لأحِبُّ أن يغفرَ اللهُ لي؛ فرجع إلى مسطحِ النَّفَقَةِ التي كان يُنفقُ عليه. وقال: والله لا أنزعُها عنه أبداً.

قالت: وكان رسول الله ﷺ يسألُ زينب بنت جحش^(١) عن أمري، فقال لزينب: «ماذا علمتِ أو رأيتِ؟».

قالت: يارسول الله، أحمي سمعي وبصري، والله ما علمتُ إلا خيراً. وهي التي كانت تُساميني^(٢) من أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمئة تُحاربُ لها، فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: هذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

قال: وثنا إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل له ليقول: والله ما كشفتُ عن كَنَفِ^(٣) أنثى قط.

قالت: ثم قُتل بعد ذلك في سبيل الله عز وجل [شهيداً].

* * *

٢ ● [١٢٧] أخبرنا عبد الله بن محمد، انبا عبد القادر بن محمد، انبا الحسن بن علي، انبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله، حدثنني أبي، ثنا أسامة، ثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت^(٤):

لَمَّا ذُكر من شأني الَّذي ذُكر، وما علمتُ [به]، قام رسول الله ﷺ فيَّ

(١) زينب بنت جحش، أم المؤمنين، تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث، وقيل: خمس، ونزلت بسببها آية الحجاب، وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة، كانت سالحة صوامئة قوامئة صناعاً، تصدقُ بذلك كله على المساكين، توفيت سنة عشرين. (الإصابة ٨/٩٢ رقم ٤٦٨).

(٢) أي تطلب من السمو والرِّفعة مثلما أطلب.

(٣) الكنف: الستر. القاموس.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥٩/٦ وعنه نقل المؤلف، والبخاري في صحيحه ١١/٦ من كتاب التفسير، وبعضه في صحيح مسلم ١١٨/٨ من كتاب التوبة. والزيادات من المسند.

خطيباً، وما علمتُ به، فتشهدُ فحمد الله جلَّ وعزَّ، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال:

«أما بعد: أشيروا عليَّ في أناس أبناوا^(١) أهلي، و [أيم] الله ما علمتُ على أهلي سوءاً قط، وأبنوهم بمن والله ما علمتُ عليه من سوءٍ قط، ولا دخل بيتي قط إلا وأنا حاضر، ولا غبتُ في سفرٍ إلا غابَ معي».

فقام سعد بن مُعاذ فقال: ترى يا رسول الله أن تضربَ أعناقهم؟ فقام رجلٌ من بَلْخَزْرَجٍ - وكانت أمُّ حَسَّانَ بنِ ثابتٍ من رهط ذلك الرَّجُل - فقال: كذبتُ، أما والله لو كانوا من الأوس ما أحببتُ أن تضربَ أعناقهم.

حتى كادوا أن يكون بين الأوس والخزرج في المسجد [شرًّا]، وما علمتُ به.

فلَمَّا كان مساء ذلك اليوم خرجتُ لبعض حاجتي ومعِي أمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرْتُ، فقالت: تعسَ مِسْطَحٍ، فقلتُ: علامَ تَسْبِيْنُ ابنك؟ فسكتت، ثم عثرتُ الثانية فقالت: تعسَ مِسْطَحٍ. فقلتُ: علامَ تَسْبِيْنُ ابنك؟ ثم عثرتُ الثالثة [فقالت: تعسَ مِسْطَحٍ] فقلتُ: علامَ تَسْبِيْنُ ابنك؟^(٢) وانتهرتُها، وقلتُ: علامَ تَسْبِيْنُ ابنك؟^(٣) فقالت: والله ما أسبُهُ إلا فيك. فقلتُ: في أيِّ شأني؟ فذكرتُ لي الحديث. فقلتُ: وقد كان ذلك؟ قالت: نعم والله.

فرجعتُ إلى بيتي، فكأن الذي خرجتُ له لم أخرج له، لا أجدُ منه قليلاً ولا كثيراً، ووعِكتُ، فقلتُ [١٢٧ ب] لرسول الله ﷺ: أرسلني إلى بيت أبي؛ فأرسل معي الغلام، فدخلتُ الدَّارَ فإذا أنا بأُمِّ رُومان^(٣) فقالت: ما جاء بك يا بُنيَّةُ؟ فأخبرتها، فقالت: خَفَّضِي عليك الشَّانَ، فإنه - والله - لقلَّما كانت امرأةٌ جميلةً تكونُ عند رجلٍ يحبُّها، ولها ضرائرٌ، إلا حَسَدَنها وَقُلْنَ فيها. فقلتُ: وقد علمَ به أبي؟ قالت: نعم. قلتُ: ورسول الله ﷺ؟ قالت:

(١) أبناوا: اتَّهموا. القاموس.

(٢-٣) ما بينهما ليس في المسند.

(٣) أم رومان بنت عامر بن عويمر، قيل: اسمها زينب، وقيل: دعد، امرأة أبي بكر الصِّدِّيقِ، أسلمت وبايعت وهاجرت، توفيت في حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة، وقيل غير ذلك. (الإصابة ٨/ ٢٣٢ رقم ١٢٦٤).

ورسول الله ﷺ. فاستعبرتُ فبكيْتُ، فسمعَ أبو بكر صوتي، وهو فوق البيت يقرأ، فنزل، فقال لأمي: ما شأنها؟ فقالت: بلغها الذي ذُكر من أمرها. ففاضت عيناه، فقال: أقسمتُ عليك [يا] بُنَيَّةَ إِيَّا رَجَعْتِ. فرجعتُ.

وأصبح أبوأي عندي؛ فلم يزالا عندي حتى دخل عليَّ رسول الله ﷺ بعد العصر وقد اكتنفتني أبوأي عن يميني وعن شمالي؛ فشهدَ النَّبِيُّ ﷺ فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ: إِنْ كُنْتِ قَارِفَتِ سَوْءًا وَظَلَمْتِ، تَوْبِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ».

وقد جات امرأةٌ من الأنصار فهي جالسةٌ بالباب، فقلتُ: «أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَقُولَ شَيْئًا؟»^(١) فقلتُ لأبي: أجبهُ. فقال: أقولُ ماذا؟. فقلتُ لأُمِّي: أجبِيه. فقالت: أقولُ ماذا؟.

فلَمَّا لَمْ يُجِيبَاه تَشَهَّدْتُ، فحمدتُ الله عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَوَاللَّهِ لَنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ، وَاللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَصَادِقَةٌ، مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ، لَقَدْ تَكَلَّمْتُمْ بِهِ وَأُشْرِبْتُهُ قُلُوبَكُمْ؛ وَلَنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي قَدْ فَعَلْتُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ [١٢٨] لَتَقُولُنَّ: قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا؛ فَإِنِّي - وَاللَّهُ - مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يَوْسُفَ - وَمَا أَحْفَظُ اسْمَهُ -: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾^(٢).

ونزل على رسول الله ﷺ ساعتئذٍ، فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَأَسْتَبِينُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، وَهُوَ يَمْسُحُ جَبِينَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكَ». فَكُنْتُ أَشَدُّ مَا كُنْتُ غَضِبًا، فَقَالَ لِي أَبُو أَيُّوبَ: قَوْمِي إِلَيْهِ. قُلْتُ: وَاللَّهُ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ، وَلَا أَحْمَدُكُمْ؛ لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيَّرْتُمُوهُ، وَلَكِنْ أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي.

ولقد جاء رسول الله ﷺ بيتي، فسألَ الجارية عني، فقالت: لا والله، لا أعلمُ عليها عيباً إلاَّ أَنَّهُ كَانَتْ تَنَامُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ [فَتَأْكُلُ] خَمِيرَتَهَا أَوْ عَجِينَهَا - شَكَّ هَشَامُ -، فَانْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: اصْطَدَّقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى

(١-١) ما بينهما مكرر في الأصل.

(٢) يوسف ١٢: ١٨.

أسقطوا لها به (١).

قال عروة: فعيب ذلك على من قاله. فقالت: لا والله، ما أعلم عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر.

ويبلغ ذلك الرجل الذي قيل فيه، فقال: سبحان الله! والله ما كشفت كنف أنثى قط. فقتل شهيداً في سبيل الله.

قالت عائشة: فأما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها، فلم تقل إلا خيراً؛ وأما أختها حمئة فهلكت فيمن هلك.

وكان الذين تكلموا فيه: المنافق عبد الله بن أبي، كان يستوشيه ويجمعه [١٢٨ ب] وهو الذي تولى كبره منهم؛ ومسطح، وحسان بن ثابت.

فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحاً بنافعة أبداً، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ يعني أبا بكر رضي الله عنه ﴿أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِيَ الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ يعني مسطح ﴿أَلَّا تُحِبُّوا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢). فقال أبو بكر: بلى والله، إنا لنحب أن يغفر الله لنا؛ وعاد أبو بكر لمسطح بما كان يصنع له.

صحيح، رواه مسلم عن أصحاب أبي أسامة، والبخاري من غير سماع. ورواه عن هشام سوى أبي أسامة أبو أويس، ومالك بن أنس، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويونس بن بكير، وعلي بن مسهر، وغيرهم.

* * *

٣ ● [١٢٩ أ] أخبرنا حبيب بن إبراهيم، أنبا محمود بن إسماعيل، أنبا أحمد بن محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي، ثنا سهل بن عثمان، ثنا أبو أسامة، ثنا هشام بن عروة، حدثنني أبي، عن عائشة، قالت (٣):

(١) أسقطوا لها به: أي صرّحوا لها بالأمر. عن حواشي مسلم.

(٢) النور ٢٤: ٢٢.

(٣) عن الطبراني في المعجم الكبير ١٠٨/٢٣.

لَمَّا ذَكَرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ، وَمَا عَلِمْتُ [بِهِ]، قَامَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَطِيْبًا، فَتَشَهَّدَ، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَاءِ أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي مِنْ سَوْءٍ قَطًّا، وَأَبْنُوهُمْ بِمَنْ - وَاللَّهِ - مَا عَلِمْتُ [عَلَيْهِ] مِنْ سَوْءٍ قَطًّا، وَلَا دَخَلَ بَيْتِي إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غَبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي».

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ: تَرَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ نَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَلْخَزْرَجٍ - وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ - فَقَالَ: كَذَبْتَ، أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ. حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فِي الْمَسْجِدِ شَرًّا؛ وَمَا عَلِمْتَ بِهِ.

فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، وَمَعِيَ أُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرْتُ، فَقَالَتْ: تَعْسَ مِسْطَحٍ. فَانْتَهَرْتُهَا، فَقُلْتُ: أَتَسِيْنِ ابْنِكَ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَسْبُهُ إِلَّا فِيكَ. فَقُلْتُ: فِي أَيِّ شَأْنِي؟ قَالَتْ (١): فَبَقَّرْتُ (٢) الْحَدِيثَ. فَقُلْتُ: وَقَدْ كَانَ هَذَا؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ وَاللَّهِ.

فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، لِكَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَمْ أَخْرَجْ لَهُ، وَلَا أَجِدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَوَعِكَتُ؛ فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرْسَلْنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي؛ فَأَرْسَلَ مَعِيَ الْغَلَامَ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السَّفَلِ، وَأَبُو بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ. فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ يَا بُنَيَّةَ؟ فَأَخْبَرْتُهَا. وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ؛ وَإِذَا هِيَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مَا بَلَغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: أَيُّ بُنَيَّةَ [١٢٩ ب] خَفَضِي عَلَيْكَ الشَّأْنَ، فَإِنَّهُ - وَاللَّهِ - لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً حَسَنَاءَ عِنْدَ رَجُلِهَا، وَلَهَا ضَرَائِرٌ، إِلَّا حَسَدَنَهَا وَقِيلَ فِيهَا. قُلْتُ: وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قُلْتُ: وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَتْ: فَاسْتَعْبَرْتُ فَبَكَيْتُ؛ فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي، وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَنَزَلَ فَقَالَ لَأُمِّي. مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذُكِرَ مِنْ شَأْنِهَا. فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ،

(١) فِي الْأَصْلِ: قَالَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: فَقَصَّرَتْ. وَفِي الْهَامِشِ: فَبَقَّرَتْ. وَبَقَّرْتُ الْحَدِيثَ: فَتَحْتَهُ وَكَشَفْتَهُ.

النَّهْيَةَ ١٤٥/١. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: فَتَقَّرَتْ. النَّهْيَةَ ١٠٥/٥.

فقال: أقسمتُ عليك يا بِنْتُهُ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ . فرجعتُ .

قالت: فلقد جاء رسول الله ﷺ بيّتي، فسأل عنيّ خادمي . فقالت: والله ما علمتُ عليها عَيِّياً إِلَّا أَنَّهَا تَرَقُدُ حَتَّى تَدْخَلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ خَمِيرَهَا وَعَجِينَهَا .

قالت: فانتهرها بعض أصحابه، فقال: اصدقي رسول الله ﷺ . فقالت: سبحان الله؛ ما علمتُ عليها إِلَّا ما يعلمُ الصَّائِغُ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ .

فبلغ الأمرُ ذلك الرَّجُلَ (١) الذي كان قيل له فيها، فقال: سبحان الله! ما كشفتُ كَنَفَ أُثَى قَطَ .

قالت عائشة: فقتل شهيداً في سبيل الله .

قالت: وأصبحَ أبواي عندي، فلم يزالا عندي حتى دخل عليّ رسول الله ﷺ وقد صلى العَصْرَ، وقد اكتنفتني أبواي عن يميني وشمالي؛ فَتَشَهَّدَ النَّبِيُّ ﷺ، فحمدَ الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعدُ يا عائشة؛ فإن كنتِ قارفتِ سوءاً أو ظلمتِ فتُوبِي إلى الله، فإن الله هو يقبلُ التَّوْبَةَ عن عباده» .

قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار، وهي جالسةٌ بالباب؛ فقلتُ: ألا تستحيين من هذه المرأة أن تذكر شيئاً؟ فوعظ رسول الله ﷺ .

فالتفتُ إلى أبي فقلتُ: أجِبه، فقال: أقول ماذا؟ . فالتفتُ إلى أمي فقلتُ: أجيبيه . فقالت: أقولُ ماذا؟ .

قالت: فلما لم يُجيبها، تشهَّدتُ، فحمدتُ الله، وأثنتُ عليه بما هو أهلُه [١٣٠] ثم قلتُ: أما بعدُ؛ فوالله لئن قلتُ لكم: إني لم أفعل - والله يشهدُ أني لصادقةٌ - ما ذاك بنافعي عندكم؛ لقد تكلمتم به وأشربتموه قلوبكم؛ ولئن قلتُ: إني قد فعلتُ - والله يشهدُ أني لم أفعل - لتقولنَّ: قد باءت به على نفسها، والله يشهدُ أني لم أفعل؛ وإني - والله - ما أجدُ لي ولكم مثلاً - قالت: فالتمسْتُ اسمَ يعقوب فلم أقدر عليه، فقلتُ -: إِلَّا أبا يوسف حين قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (٢) .

(١) المقصود صفوان بن المعطل السلمي .

(٢) يوسف ١٢ : ١٨ .

قالت: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ سَاعَتِهِ، فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي لِأَتَّبِعُنَّ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ، وَهُوَ يَمَسُحُ جَبِينَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ، فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتِكَ».

قالت: فَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا. فَقَالَ لِي أَبُو أَبِي: قَوْمِي إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُهُ، وَلَا أَحْمَدُكُمْ، وَلَكِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي؛ لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ، وَلَكِن أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي.

وَأَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا؛ وَأَمَّا أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكْتَ فِيمَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِينَ ^(١) تَكَلَّمُوا بِهِ: مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَحَمْنَةُ، وَالْمَنَاقِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولٍ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُمْ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ.

فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَنْفَعُ مِسْطَحًا أَبَدًا بِنَافِعَةٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾ يَعْنِي مِسْطَحًا ﴿أَلَّا يُحِبُّوا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ^(٢) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ [١٣٠ ب] يَا رَبِّ، إِنَّا لَنَحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا. فَعَادَ لِمَا كَانَ يَنْفَعُهُ بِهِ.

صحيح، رواه مسلم، عن أبي بكر وأبي كريب، عن أبي أسامة.

* * *

٤ ● أخبرنا أبو موسى، انبا أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيزي، انبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريده، انبا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني. ح وانبا أبو رشيد حبيب بن إبراهيم بن عبد الله، وأبو غالب محمد بن محمد بن ناصر بن منصور الأصبهانيان، انبا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، انبا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، ثنا عتاب بن بشير، عن خُصيف، عن مقسم، عن عائشة

(١) في الأصل: الذي.

(٢) النور ٢٤: ٢٢.

رضي الله عنها، قالت (١) :

دخلت عليَّ أُمُّ مِسْطَحٍ، فخرجنا إلى حَيْرٍ [عاد]، فوطِئْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ على عَظْمٍ أَوْ شَوْكٍ، فقالت: تعس مِسْطَحٍ. فقلتُ: بئس ما قلتِ، . . . (٢) رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ. فقالت: أشهدُ أنكِ من الغافلات المؤمنات؛ أتدريين ما قد طار عليكِ؟ قلتُ: لا والله. قالت: متى عهدُ رسول الله ﷺ بك؟ قلتُ: رسول الله ﷺ يفعلُ في أزواجه ما أحبُّ، يبدأُ بمن أحبَّ منهنَّ، ويأتي من أحبَّ. قالت: فإنه طَبَّقَ (٣) عليكِ كذا وكذا؛ فخررتُ مغشياً عليَّ، فبلغ أُمُّ رومان؛ فلمَّا بلغها أن عائشة قد بلغها الأمر، جاء - يعني رسول الله ﷺ - إليها، ودخلَ عليها، وجلسَ عندها، وقال: «يا عائشة، إن الله تعالى قد وسَّعَ التَّوْبَةَ». فازددتُ السُّوءَ إلى ما بي.

فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو بكر فدخل [١٣١] عليَّ، فقال: يا رسول الله، ما تنتظرُ بهذه التي خانتكِ وفضحتني؟ قالت: فازددت سوءاً إلى سوءٍ. قالت: فأرسل إلى عليٍّ، فقال: «يا عليُّ، ما ترى في عائشة؟». قال: الله تعالى ورسوله أعلم. قال: «لتُخبرنِّي ما ترى في عائشة». فقال: قد وسَّعَ الله تعالى [عليك] النَّسَاءَ، ولكن أرسل إلى بَريرةَ خادمها، فسَلَّها، فعسى أن تكون قد اطلَّعت على شيءٍ من أمرها.

فأرسل إلى بَريرةَ، فجاءت، فقال: «أتشهدين أنِّي رسول الله؟» قالت: نعم. قال: «فإني سائلك عن شيءٍ فلا تكتميني». قالت: نعم يا رسول الله، ما من شيءٍ تسألني عنه إلاَّ أخبرْتُك به، ولا أكتُمك - إن شاء الله تعالى - شيئاً. قال: «قد كنتِ عند عائشة، فهل رأيتِ منها ما تكرهينه؟» قالت: لا والذي بعثك بالنبوة، ما رأيتُ منها منذُ كنتُ عندها إلاَّ خَلَّةً. قال: «ما هي؟». قالت: عجنْتُ عجينةً لي، فقلتُ لعائشة: احفظي هذه العجينة حتى أقتبس ناراً فأخبزَ، فقامت تُصَلِّي، فغفلت عن الخمير، فجاءت الشاةُ فأكلتها.

(١) عن المعجم الكبير للطبراني ١١٧/٢٣.

(٢) بياض بالأصل يتسع لكلمة، والكلام متصل.

(٣) طَبَّقَ: عمَّ وانتشر.

فَأرسلَ إلى أُسامَةَ رضي الله عنه^(١)، فقال: «يا أُسامَةَ، ما ترى في عائشة؟». قال: الله تعالى ورسوله أعلم. قال: «لَتُخَبِّرَنَّيَ ما ترى فيها». قال: فإني أرى أن تُمسكَ عنها حتى يُحدِّثَ اللهُ تعالى إليك فيها.

قالت^(٢): فما كان إلا يسيراً حتى نزل الوحي؛ فلما نزل جعلنا نرى في وجه رسول الله ﷺ، وجاء عُذْرُها من الله عزَّ وجلَّ؛ فقال رسول الله ﷺ: «أبشري يا عائشة، ثم أبشري يا عائشة، فقد أنبأني الله عزَّ وجلَّ بعُذْرِكِ». فقلتُ: بغيرِ حمديك وحمدِ صاحبك.

قالت: فعند ذلك تكلمتُ؛ وكان إذا أتاها يقول: «كيف تيكُم؟».

* * *

٥ ● [١٣١ ب] أخبرنا أبو موسى، انبا أبو غالب، انبا أبو بكر؛ وأنبا حبيب ومحمد، انبا محمود بن إسماعيل، انبا أحمد بن محمد بن الحسين، قالوا: ثنا أبو القاسم الطبراني، ثنا علي بن المبارك الصنعاني، وعبيد الله بن محمد العمري، قالوا: انبا إسماعيل بن أبي أويس، حدَّثني أبي، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال أبو أويس: وحدَّثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ثم النجاري، عن عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ثم النجارية، عن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت^(٣):

كان النبي ﷺ إذا أراد أن يسافر سفراً أقرع بين نسائه، فأيتهنَّ خرج سهمها خرج بها معه؛ فخرج سهم عائشة في غزو النبي ﷺ بني المصطلق^(٤) من خزاعة؛ فلما انصرف رسول الله ﷺ وكان قريباً من المدينة؛ وكانت عائشة جويريةً حديثة السنَّ قليلة اللحم خفيفة، تلزم خدرها؛ فإذا أراد النَّاسُ الرَّحِيلَ

(١) في الأصل: عنها.

(٢) في الأصل: قال.

(٣) عن الطبراني في الكبير ١١١/٢٣.

(٤) كانت غزوة بني المصطلق سنة ست من الهجرة.

ذهبت وتوضّأت، ورجعت فدخلت محفّتها، فتوضّع على البعير.

فكان أوّل ما قال فيها المنافقون وغيرهم ممّن اشتراك في أمر عائشة أنّها خرجت تتوضّأ حين دنّوا من المدينة، فانسَلّ من عنقها عقدٌ لها من جَزَع أظفار^(١)، فارتحل النَّبِيُّ ﷺ والنَّاسُ، وهي في بغاء العقد، ولم تعلم برحيلهم، فشدّوا على بعيرها المحفّة وهم يرون أنّها فيها كما كانت تكون؛ فرجعت عائشة إلى منزلها فلم تجد في المعسكر أحداً، فغلبت [١٣٢] عيناها.

وكان صفوان بن المُعَطَّل السُّلَمِيّ صاحبُ النَّبِيِّ ﷺ تخلّف تلك اللَّيلة عن العسكر حتى أصبح.

قالت: فمرّ بي فرآني واسترجع، فأعظم مكاني حين رأني وحدي، وقد كنتُ أعرّفه ويعرفني قبل أن يضرب علينا الحجاب.

قالت: فسألني عن أمري، فسترتُ وجهي عنه بجلبابي وأخبرته بأمري، فقرّب بعيره، فوطيء على ذراعه، وولّاني قفاه حتى ركبتُ وسويّت ثيابي، ثم بعته؛ فأقبل يسيرُ بي حتى دخلنا المدينة نصفَ النَّهار أو نحوه، فهناك قال فيّ وفيه من قال من أهل الإفك، وأنا لا أعلم شيئاً من ذلك. ولا ممّا يخوض النَّاسُ فيه من أمري؛ وكنّت تلك اللَّيالي شاكيةً.

وكان أوّل ما أنكرتُ من أمر النَّبِيِّ ﷺ أنه كان يعودني قبل ذلك إذا مرضتُ، وكان تلك اللَّيالي لا يدخل عليّ ولا يعودني إلّا أنه يقولُ وهو ماژ: «كيف تيكم؟» فيسأل عني بعض أهل البيت.

فلمّا بلغ النَّبِيُّ ﷺ ما أكثر فيه النَّاسُ من أمري غمّه ذلك؛ وقد كنتُ شكوتُ قبل ذلك إلى أمّي ما رأيتُ من النَّبِيِّ ﷺ من الجفوة، فقالت لي: يا بُنَيَّةَ، اصبري، فوالله لقلّما كانت امرأةً حسناءً يُحبُّها زوجها، لها ضرائر، إلّا رمينها.

قالت: فوجدتُ حسّاً^(٢) [١٣٢ ب] تلك اللَّيلة التي بعث النَّبِيُّ ﷺ إلى

(١) كذا في الأصل. والوجه إسقاط الألف. وكذا ورد في رواية لمسلم.

(٢) الحسن: العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن...

النهاية ٣٨٤/١.

علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، فاستشارهما في أمري؛ وكنا ذلك الزمان ليست لنا كُفْ نذهبُ فيها، إنما كنا نذهبُ كما يذهبُ العربُ، ليلاً إلى ليل؛ فقلتُ لأُمِّ مِسْطَحِ بنِ أُنْثَاةَ: خُذِي الإِدَاوَةَ فامْلَيْيها، فاذْهَبِي بنا إلى المِناصِحِ^(١)، وكانت هي وابنها مِسْطَحِ بينهما وبين أبي بكر قرابةً، وكان أبو بكر يُنْفِقُ عليهما، فكانا يكونان معه ومع أهله؛ فأخَذَتِ الإِدَاوَةَ وخرجنا نحو المِناصِحِ، فعثرت أُمِّ مِسْطَحِ، فقالت: تعس مِسْطَحِ. فقلتُ لها: بئس ما قلتِ. قالت: ثم مشينا فعثرت أيضاً، فقالت: تعس مِسْطَحِ. فقلتُ لها: بئس ما قلتِ لصاحب النَّبِيِّ ﷺ وصاحب بدر. فقالت: إِنَّكَ لِعَاقِلَةٌ عَمَّا فِيهِ النَّاسُ من أَمْرِكَ. فقلتُ: أَجَلُ، فما ذاك؟ فقالت: إن مِسْطَحاً وفلاناً وفلاناً فيمن استزلهم الشيطان من المنافقين، يجتمعون في بيت عبد الله بن أبي بن سلول، أخي بني الحارث بن الخزرج، يتحدّثون عنك وعن صفوان بن المُعَطَّلِ، ويرمونك به.

قالت: فذهبَ عَنِّي ما كنتُ أَجِدُ من الغائطِ، ورجعتُ عَوْدِي على بدئي إلى

بיתי.

فلَمَّا أَصْبَحْنَا من تلك اللَّيْلَةِ بعث النَّبِيُّ ﷺ إلى علي بن أبي طالب وأسامة ابن زيد، فأخبرهما ما قيلَ فيّ، واستشارهما في أمري. فقال أسامة: والله يارسول الله، ما علمنا على أهلك سوءاً. وقال علي بن أبي طالب: يارسول الله، ما أكثرَ النَّساءِ؛ وإن أردتَ أن تعلمَ الخَبَرَ فَتَوَعَّدِ الجاريةَ - يعني بَريرةَ -. فقال النَّبِيُّ ﷺ لعلي رضي الله عنه: «فشأنك أنت بالخادم».

فسألها عليٌّ عَنِّي، فلم تخبره - والحمدُ لله - إلا بخير. قالت: والله ما علمتُ على عائشةَ سوءاً، إلا أنها جَوْبِرِيَّةٌ تصبح عن عجين أهلها، تدخُلُ الشَّاةَ الدَّاجِنُ [١٣٣] [فتأكله].

قالت: ثم خرج النَّبِيُّ ﷺ حين سمع ما قالت في بَريرةَ لعليٍّ إلى النَّاسِ، فلَمَّا اجتمعوا إليه قال: «يا معشر المسلمين، مَنْ لي من رجالٍ يُؤذونني في أهلي، ما علمتُ على أهلي سوءاً، ويرمون رجالاً من أصحابي ما علمتُ عليه سوءاً، ولا خرجتُ مَخرجاً إلا خرج معي فيه».

(١) المِناصِحِ: مواضع يُتَخَلَّى فيها لبولٍ أو حاجةٍ. القاموس.

فقال سعد بن مُعاذ الأنصاريّ ثم الأشهليّ من الأوس: إن كان ذلك في أحدٍ من الأوس كفيناكه، وإن كان من الخزرج أمرتنا فيه بأمرك. فقام سعد بن عبادة الأنصاريّ ثم الخزرجي، فقال لسعد بن مُعاذ: كذبت والله، وهذا الباطل. فقام أُسيد بن حُضير الأنصاريّ ثم الأشهليّ ورجالٌ من الفريقين فاستبوا وتنازعوا، حتى كاد أن يعظّم الأمرُ بينهم؛ فدخل النبيُّ ﷺ بيتي، وبعث إلى أبويّ فأتياه، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال لي: «يا عائشة، إنّما أنتِ من بنات آدم، وإن كنتِ أخطأت فتوبي إلى الله واستغفريه».

فقلتُ لأبي: أحبّ عنّي رسول الله ﷺ. فقال لي أبي: لا أفعل، هو نبيُّ الله، والوحي يأتيه. فقلتُ لأمي: أجيبني عنّي رسول الله ﷺ. فقالت لي كما قال أبي. فقلتُ: والله لئن أقررتُ على نفسي بباطلٍ لتُصدّقني، ولئن برأتُ نفسي - والله يعلمُ أنّي بريئةٌ - لتُكذّبني، وما أجدُ لي ولكم مثلاً إلا قولُ أبي يوسف حين يقولُ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾^(١) ونسيتُ اسم يعقوب لما بي من الحزن والبكاء واحتراق الخوف؛ فتغشّى رسول الله ﷺ كما كان يتغشّاه من الوحي، ثم سرّني عنه؛ فمسح وجهه بيده، ثم قال: «أبشري يا عائشة، فقد أنزل الله براءتك».

قالت عائشة: فوالله ما كنتُ أظنُّ أن ينزل القرآن في أمري، ولكنني كنتُ أرجو - لما يعلم الله من براءتي - أن يُريّ النبيُّ ﷺ في أمري رؤيا، فيُبرّني الله بها عند نبيّه ﷺ.

فقال لي أبوي عند ذلك: قومي فقَبّلي رأس رسول الله ﷺ. فقلتُ: والله لا أفعل، بحمد الله كان ذلك لا بحمدكم.

قالت: وكان أبو بكر يُنفق على مسطح وأمه. فلمّا رمانني حلف أبو بكر أن لا ينفعه بشيءٍ أبداً [١٣٤ ب].

قالت: فلمّا تلا ﷺ قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) بكى أبو بكر، فقال: بلى يا رب، وعاد التّفقه على

(١) يوسف ١٢ : ١٨ .

(٢) النور ٢٤ : ٢٢ .

مِسْطَحٌ وَأُمَّهُ .

قالت: وقعد صفوان بن المُعْطَلِّ لحَسَّان بن ثابت بالسَّيْفِ، فضربه صفوان ضَرْبَةً، فقال صفوان لحَسَّان في الشعر حين ضربه ^(١): [من الطويل]
تَلَقَّ ذُبَابَ السَّيْفِ مَنِّي فَإِنِّي غُلَامٌ إِذَا هُوجِيتُ لَسْتُ بِشَاعِرِ
ولكنني أحمي حمائي وأنتقم من الباهت الرامي البراة الطواهر
ثم صاح حَسَّان، واستغاث النَّاس على صفوان، فلمَّا جاء النَّاس فرَّ صفوان، فجاء حَسَّان إلى النَّبِيِّ ﷺ فاستعداه على صفوان في ضربه إيَّاه، فسأله النَّبِيُّ ﷺ أن يهبَ له ضربةً صفوان إيَّاه، فوهبها للنَّبِيِّ ﷺ، فعاضةٌ عنها حائطاً من نخلٍ عظيم وجاريةٌ روميَّة - ويقال: قِبْطِيَّة - تُدعى سيرين ^(٢)؛ فولدت لحَسَّان ابنه عبد الرحمن ^(٣) الشاعر.

قال أبو أُويس: أخبرني بذلك حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، قالت عائشة:

ثم باع حَسَّان ذلك الحائط من معاوية بن أبي سفيان في ولايته بمالٍ عظيم.
قالت عائشة: فبلغني - والله أعلم - أن الذي قال الله تبارك وتعالى فيه:
﴿وَالَّذِي قَوْلِكَ كَبْرُهُمْ مِنْهُمْ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٤) أنه عبد الله بن أبي بن سلول أحد بني الحارث من الخزرج.

قالت عائشة: فقليل في أصحاب الإفك الأشعار.

وقال أبو بكر رضي الله عنه لمسطح في رميه عائشة، وكان يُدعى

(١) الأول في الأغاني ٤/١٥٧ و ١٦٠، وكلاهما في معجم الطبراني ٢٣/١١٤،

وتاريخ دمشق (السيرة النبوية) ٣١٥/٢.

(٢) سيرين: جارية قبطية أهداها عظيم القبط لرسول الله ﷺ ومعها أختها مارية، فدفعها رسول الله ﷺ إلى حسان فولدت له عبد الرحمن بن حسان. (الإصابة ٨/١١٨ رقم ٦٠٦).

(٣) عبد الرحمن بن حسان: يقال: إنه أدرك سيِّدنا رسول الله ﷺ، وقدم دمشق في أيام معاوية، كان يشبب برملة بنت معاوية ويهاجي النجاشي الشاعر، توفي سنة ١٠٤ هـ (مختصر تاريخ دمشق ١٤/٢٢٩).

(٤) النور ٢٤: ١١.

عوفاً^(١) : [من البسيط]

يا عوفُ ويحك هلاً قلتَ عارفةً
فأدر كنتك حُميًّا معشرِ أنفٍ
[١٣٥] هلاً جريتَ من الأقوامِ إذ حسدوا
لَمَّا رأيتَ حصاناً غيرَ مُقرِّفةٍ
فيمن رماها وكنتم معشراً أنفأً
فأنزلَ اللهُ عُذراً في براءتها
فإن أعشَ أجزِ عوفاً في مقالته

وقالت أمُّ سعد بن مُعاذ^(٢) رضي اللهُ عنهما في الدِّينِ رموا عائشة، من

الشعر^(٣) : [من الخفيف]

شهدَ الأوسُ كهلهَا وفتاهَا
ونسَاءُ الخزرجيِّين يشهدُ
أن ابنةَ الصَّدِّيقِ كانتَ حصاناً
تتَّقِي اللهُ في المغيبِ عليها
خير هدي النِّسَاءِ حالاً ونفساً
للموالي إذ رموها بإفكٍ
ليتَ مَنْ كان قد قفاها بسوءِ
وعوانٍ من الحروبِ تَلَطَّى
ليتَ سعداً ومن رماها بسوءِ

وقال حسان وهو يبرئ عائشة ممَّا قيل فيها، ويعتذرُ إليها^(٥) : [من

الطويل]

(١) الأبيات في معجم الطبراني ١١٥/٢٣.

(٢) أمُّ سعد بن معاذ، اسمها كبشة بنت رافع، عاشت حتى مات ولدها ونَدَبَتْهُ.
(الإصابة ١٧٥/٨ رقم ٩٠٧).

(٣) الأبيات في معجم الطبراني ١١٥/٢٣.

(٤) كذا ورد الشطر الثاني في الأصل. وفي الطبراني: نفساً قوتها عقار صريم.

(٥) ديوانه ٣٨٠-٣٨١ (برقوقي) و ٥١٠/١ و ٢٩٢ (عرفات).

حصانٌ رزانٌ ما تُزَنُّ بريئة
 [١٣٥ ب] حليمةٌ خير الناس ديناً ومنصباً
 عقيلةٌ حيٌّ من لؤي بن غالب
 مهذبَةٌ قد طيب الله خيمها
 فإن كان ما قد جاء عني فلتُهُ
 وإن الذي قد قيل ليس بلائط
 وكيف وودّي ما حييتُ ونصرتي
 له رتبٌ عالٍ على الناس فضلها
 وتصبحُ غرثي من لحوم الغوافلِ
 نبيّ الهدى والمكرماتِ الفواضلِ
 كرام المساعي مجدهم غير ناضلِ
 وطهرها من كلِّ سوءٍ وباطلِ
 فلا رَفعت سوطي إليّ أناملي
 بكِ الذَّهر بل قول امرئٍ بي ما حلِ
 لآل رسول الله زين المحافلِ^(١)
 تقاصرُ عنها سورة المتطاولِ

قال أبو أويس: وحدّثني أبي، أن رسول الله ﷺ أمر الذين رموا عائشة رضي الله عنها فجُلِدوا الحدَّ جميعاً ثمانين.

وقال حسان بن ثابت في الشعر حين جُلِدوا^(٢): [من الطويل]

لقد ذاقَ عبد الله ما كان أهله
 وحمنةٌ إذ قالوا هجيراً ومسطح^(٣)
 تعاظوا برجم القولِ زوج نبيهم
 وسخطةٌ ذي العرش الكريم فأترحو
 فأذوا رسول الله فيها وعمموا
 مخازيٍ سوءٍ جُلُّوها وفَضُّحو
 قال محمد بن إبراهيم التيمي في الحائط الذي أعطاه رسول الله ﷺ حسان:
 هو بئرحاء^(٤) الذي كان لأبي طلحة^(٥)، فتصدَّق به إلى رسول الله ﷺ، فهو

- (١) في الأصل: لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه زين المحافل.
 (٢) الأبيات ليست في ديوانه، وهي في السيرة ٣٠٧/٢ بلا نسبة، وفي معجم الطبراني ١١٧/٢٣ لحسان كما هنا.
 ورواية الأول فيه: لقد ذاق حسان الذي كان أهله x وحمنة.
 (٣) في الأصل: وحسان... وفوقها: وحمنة. وفوقها: صح.
 (٤) في الأصل: قصرحاء. وبئرحاء - وقد تسمى بئرحاء - كانت مستقبله المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فلما أنزلت هذه الآية: ﴿لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون﴾ قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أحبَّ أموالي إليّ بئرحاء، وإنها لصدقةٌ لله، أرجو برّها ودُخرها عند الله، فضعها حيث شئت. فقال رسول الله ﷺ: «ذلك مالٌ رابح».
 ولما اعترض صفوان بن المعطل فضرب حسان بن ثابت أعطاه النبي ﷺ بئرحاء وسيرين. (معجم ما استعجم ٤١٤/٢).
 (٥) أبو طلحة: زيد بن سهل بن الأسود، الأنصاري الخزرجي، مشهور بكنته، =

قصر بني حُدَيْلَةَ^(١) اليوم بالمدينة .

* * *

٦ ● [١٣٦] أخبرنا أبو موسى، انبا أبو غالب أحمد بن العباس الكوشيدّي، انبا أبو بكر محمد بن عبد الله الثاني، انبا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، ثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهرّي، ثنا خالد بن خدّاش، ثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مُليكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت^(٢) :

لَمَّا بَلَغَنِي مَا تَكَلَّمُوا بِهِ هَمَمْتُ أَنْ آتِيَ قَلِيلاً فَأَطْرَحَ نَفْسِي فِيهِ .

* * *

٧ ● وبه، قال: انبا الطبراني، انبا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرّاني، انبا أبو جعفر الثَّقَلِي، انبا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال^(٣) : كانت غزوة بني المصطلق في شعبان سنة ست؛ وفي تلك الغزوة قال أهل الإفك ما قالوا .

وهكذا قال الواقدي .

وذكر بعضهم أنه كان في عمرة القضاء سنة خمس؛ والأوّل أصحّ لأنه ورد في طريقٍ لحديث الإفك أنه كان في غزوة بني المصطلق، ودُكر أن عُذْرَهَا نَزَلَ بعد سبعٍ وثلاثين ليلةً .

* * *

٨ ● أخبرنا عبد الله بن محمد، انبا عبد القادر بن محمد، انبا الحسين بن عليّ، انبا أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا

= شهد العقبة وبدراً، توفي سنة ٥٠، وقيل: ٥١ هـ . (الإصابة ٢٨/٣ رقم ٢٨٩٩) .

(١) قصرٌ بناه معاوية في حديقة أبي طلحة بثرعاء . (معجم ما استعجم ٤٣٠/٢) .

(٢) عن معجم الطبراني ١٢١/٢٣ .

(٣) عن السيرة ٢٩٧/٢ .

هشيم، انبا عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن عائشة، قالت (١) :

لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ جَاءَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي بِذَلِكَ، فَقُلْتُ:
بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِكَ.

* * *

٩ ● [١٣٦ ب] أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ، انبَا أَبُو طَالِبِ الْيُوسُفِيِّ، انبَا أَبُو عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ، انبَا أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ، ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَمْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ (٢) :

لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ فَذَكَرَ ذَلِكَ، وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ؛ فَلَمَّا نَزَلَ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةً فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ.

* * *

١٠ ● [١٣٨ ا] أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتٍ، انبَا أَبِي، انبَا الْبَرْقَانِيُّ، انبَا الْإِسْمَاعِيلِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْلَى وَالْحَسَنُ، قَالَا: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ حَصِينٍ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ - قَالَ الْحَسَنُ: وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ - قَالَا جَمِيعًا: إِذْ قِيلَ لَهَا مَا قِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عُذْرَهَا، فَقَالَتْ (٣) :

بَيْنَا أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ دَخَلْتُ - وَقَالَ الْحَسَنُ: إِذْ وَلَجْتُ - عَلَيْهَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَإِذَا هِيَ تَقُولُ: فَعَلَّ اللَّهُ بِفُلَانٍ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَتْ: لِمَ؟ قَالَتْ: لِأَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ فَأَخْبَرْتُهَا. قَالَتْ: فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَخَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» وَقَالَ أَبُو يَعْلَى: «مَا هَذَا؟». فَقُلْنَا: حُمَّى أَخَذْتُهَا. قَالَ: «فَلَعَلَّهُ مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحَدِّثُ

(١) عن مسند أحمد ٦/٣٠، والطبراني ٢٣/١٢١.

(٢) عن مسند أحمد ٦/٣٥.

(٣) أخرجه الطبراني ٢٣/١٢٣، وبعضه في البخاري ٥/٢١٦.

به ؟» .

قالت: فقعدت وقالت: والله لئن حلفتُ لا تصدقوني، ولئن اعتذرتُ لا تعذروني، فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ .
قالت: فانصرف رسول الله ﷺ وأنزل عليه ما أنزل، فأتاها فأخبرها، فقالت: بحمدِ الله لا بحمدِ أحدٍ .

* * *

من

مناقب النساء الصحابيات

للمحافظ

عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

المتوفى سنة ٦٠٠ هـ

عني بتحقيقه

إبراهيم صالح

مقدمة التحقيق:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على المبعوث
رحمةً للعالمين.

وبعد:

فقد مضى التعريف بالمؤلف، الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي، رحمه الله، في مقدمة كتابه حديث الإفك.

وصف النسخة:

هي نسخة فريدة، من مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، رقمها
٣٧٥٤.

تبدأ من ص ١١٧ وفيها بخط جليل: من مناقب النساء الصحابيات
لعبد الغني. وتحت ذلك إلى اليسار: فيه صفة؛ وتحتها: عمه النبي ﷺ،
وتحتها: أم عُمارة. وتحت ذلك كله كلمة: وقف.

الصفحة ١١٧ ب بياض. والصفحة ١١٨ أ فيها: النساء. وتحتها:
صفة عمه النبي ﷺ، وتحت ذلك: أم عُمارة. وتحتها كلمة وقف. وإلى
اليمن رقم الكتاب.

وتبدأ أخبار صفة عمه النبي ﷺ من ص ١١٨ ب - ١١٩ أ. والصفحة
١١٩ ب بياض.

وتبدأ أخبار أم عُمارة من ص ١١٢٠ - ١٢٣ ب.

النسخة مكتوبة بخط المؤلف، وخطه نسخ يقترب في رسم بعض
الحروف من الخط الكوفي.

في كل صفحة ١٧-١٩ سطراً، وليس فيها أثر تمليكات أو سماعات.

ولسنا ندري إن كان المؤلف رحمه الله توسّع في مناقب الصحابيَّات، أم أنه اقتصر على صفيّة وأم عُمارة رضي الله عنهما.

ويبدو أن المؤلف رحمه الله أوقف كتابه هذا على جميع المسلمين، ثم حُفظ في المدرسة الضيائية بسفح قاسيون، كما فعل بمنتخب كتاب الشعراء لأبي نعيم، وحديث الإفك له، ثم انتقل إلى دار الكتب الظاهرية بدمشق، واستقر اليوم في مكتبة الأسد.

* * *

نسأل الله أن ينفَع به، إنه نعم المولى ونعم النصير.

* * *

إبراهيم صالح
دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم
 صفيه ست عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وام الرسول
 العوام رضى الله عنها
 لما روى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عبد السلام بن احمد بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 سعاد بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 ابي بصير بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 القاضي بن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 وسلم الى ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 وجعل معهم حسنا بنات محبات اليهود سهو ريغته نسا الى صلى الله عليه
 وسلم قالت فدى يهودي منهم في الاطهر حتى اظلم عليه فبينا هم بانته في الله
 فانتبه قال ما ذلك في يهودي لو كان ذلك في يهودي مع النبي صلى الله عليه وسلم
 قالت فقلت له واربط عجل راحي السيف قال فربطته فعمت اليه فعمت
 راسه حتى وطعته ثم فلت له ارميه على اليهود في اسفل قال ما ذلك
 في قالت فاحدته فوميت به فجلهم ورمواوه وهو يقولون وطمان محمد
 لم يكن لسوك اهل حلو فالس معهم احد فلو كان سطر الى النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا سار على الكعبان فصد عنه وهو مصابى الحزن
 وادارته الى مكانه رجع ورأه في الحزن فالد فمر ما سعدت بها
 ان صفره وهر كان معها فلذلك كان وهو يخرق ويقول
 ما اقلنا يدرك البهاجمل لا اس ما لو ان اذ يحان

١٢٩

لعبد المولى بكر عبد السور في يوم الوجود الولد بعد اذ اتمها لوطا
 عبد الفادر في العوسلي ولما نزلنا لولده الحسن عبد الحور عسله الولد
 عبد الفادر في يوسف اعمى لوطا لولده الحسن عبد الحور عسله الولد
 حمدان في عتاه خطبه لولده الحسن عبد الحور عسله الولد
 عن همام عن عمرو قال لجدى ابي الزيد رضي الله عنه انه لما كان
 لجر اجلب امره فمسي حتى كاد ان يفتك في القلبي والوكنه
 الي صلي الله عليه وسلم ان يراه فقال المواه له انه قال الربوب من ايمان
 صفة والمجحت اسعى اليها فادركتها قبل ان يسمي الي الصلي قال
 ملائكت وصدئي وكان امره مجلك مالت اليك ان يرضيك
 قال جعلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعز من عليك قال فوقف
 واجرحته نوبت معها فعالت هذان ثوبان حبهما لا حتى حسن
 فعدا غنى فقبله وكسوه فيها والخبينا بالثوبين لكر فيهما
 حموه فاذا الي جنبه رجل من الاصا رسل فوجله كما فعل
 لخمزه قال وحدثنا عاصمه وحيث ان يكس حموه في نوب
 والاصا ركي لا كسوه فملنا لخمزه نوب والاصا ركي نوب
 هذان اما وكان لعدما كسوه من الاصا ركي والاصا ركي نوب
 وكما كل واحد منهما في النوب التي طار له

١٤٠

امعان في سنة من كتب

اجازة بعد التوجه وعبدنا الوارث عن اجدادنا في هذا الموضع
 على الجوهري في الصحاح في قوله من اصابه من اصابه من اصابه
 اما محمد بن عمر بن علي بن بكر بن عبد الله بن ابي سفيان بن
 صفوان بن يحيى بن عبد الله بن ابي عمير بن عبد الله بن ابي
 احرام بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما هربق الناس عنه دسوت ابا و ابي
 نده عنه قال ابن ابي عمير ان قتلت نيم قال ارم و دسوت من ارم و ارم
 ارم كبري بخبر و هو على عرس و اصبحت عين الفرس و اصبحت الفرس
 حة و فتح صاحبه و حلت ارجلوه بالبحار حتى نظرت عليه من ارجل
 و الوصل الى الله عليه وسلم باسم و نظرو اليه حتى ساءت حالها فقال
 ارمك اعجب جرحا ما ارمك الله على كرم اهل بيت معا و ارمك
 حرم من مقام و قدس و كان رجم كرم الله اهل البيت و مقام رجمك
 نفي روح ارمه حرم من مقام و كان رجم كرم الله اهل البيت
 ماتت ارمه ان برافقك في اخيه فقال اللهم احفظهم و فتاى في السنة
 معات ما اباي ما اصابني من الزبانه و حتى سمعوا من محمد بن عمر
 صوره بن محمد بن علي بن ابي عمير بن الخطاب بن عمرو بن ابي عمير
 و رطحت براسه فقال جميع ان هذا الموطأ ليس كذا و كذا



من

مناقب النساء الصّحابتّات

تأليف

الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسيّ

فيه

صفية عمّة النبيّ ﷺ

و

أمّ عمارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

[١١٨ ب] صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(١)، عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأُمُّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

١ ● أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّلَافِيِّ، أُنْبَى الشَّرِيفِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ.

ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بَيْغَدَادَ، أُنْبَى أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ الْمَعْدَلِ، قَالَ: ابْنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ، ابْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْسَانَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيِّ، حَدَّثَنَا أُمُّ جَعْفَرٍ^(٢)، عَنْ أَبِيهَا جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَتْ^(٣):

لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُحُدٍ أَوْ الْخَنْدَقِ^(٤) جَعَلَ نِسَاءَهُ فِي

(١) ترجمتها وأخبارها في: طبقات ابن سعد ٤١/٨، تاريخ خليفة ١٤٢، طبقات خليفة ٣٣١، المعارف ١٢٨، الإصابة ١٢٨/٨، سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٢، أعلام النساء ٣٤١/٢، الوافي بالوفيات ٣٢٦/١٦، نسب قريش ٢٠، جمهرة ابن حزم ١٥، الروضة الفيحاء ١٩٣.

(٢) لم أجد لها ذكراً في أولاد جعفر بن الزبير، وانظر طبقات ابن سعد ١٨٤/٥، جمهرة الزبير ٣٤٨، نسب قريش ٢٥٠، وأرى ذلك خطأ، صوابه: أم عروة. وانظر سير أعلام النبلاء ٥٢١/٢، وهي التي روت عن أبيها. (جمهرة الزبير ٣٤٩).

(٣) الخبر في: الأغاني ١٦٥/٤، وطبقات ابن سعد ٤١/٨، والإصابة ١٢٨/٨، ومختصر تاريخ دمشق ٣٠٣/٦، وسير أعلام النبلاء ٢٧٠/٢ وفي ٥٢١ برواية الْفَرَوِيِّ مُخْتَصِراً، والسيرة ٢٢٨/٢.

(٤) صوابه: الخندق، بلا شك. (مختصر تاريخ دمشق ٣٠٣/٦).

أُطْم^(١) يقال له: فارغ، عند المسجد، وجعل معهنَّ حَسَّانَ بنَ ثابت، فجاءت اليهودُ يبتغون غِرَّةَ نساءِ النبي ﷺ.

قالت: فترقى يهوديٌّ منهم في الأُطْم حتى أطلَّ علينا فيه، فقلتُ لحَسَّانَ بنِ ثابت: قُمْ إليه فاقتله. قال: ما ذلك فيَّ، ولو كان ذلك فيَّ كنتُ مع النبي ﷺ.

قالت: فقلتُ له: فاربط على ذراعي السَّيْف. قالت^(٢): فربطه، فقمْتُ إليه فضربتُ رأسه حتى قطعته، ثم قلتُ له: ارم به على اليهود في أسفل. قال: ما ذلك فيَّ.

قالت: فأخذتهُ فرميتُ به عليهم، ففترقوا، وهم يقولون: قد ظننا أن محمداً لم يكن ليترك أهله خلوفاً ليس معهم أحدٌ.

قالت^(٢): وكان ينظر إلى النبي ﷺ إذا شدَّ على الكفَّار يشدُّ معه، وهو معنا في الحصن؛ وإذا رجع إلى مكانه رجع وراءه في الحصن^(٣).

قالت: فمرَّ بنا سعد بن معاذ، وبه أثر صُفْرَةٍ، وقد كان مُعرساً قبل ذلك بأيَّام، وهو يرتجز ويقول^(٤): [من الرجز]

مَهْلٌ قليلاً يُدرك الهَيْجَا حَمَلٌ لا بأسَ بالموتِ إذا حان الأجلُ

٢ ● [١١٩] أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن الثَّقُور البزَّاز ببغداد، انبا أبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي.

وأخبرنا أبو الحسن عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن

(١) الأُطْم: الحصن، وفارغ: اسم حصن لحَسَّانَ بنِ ثابت. وانظر معجم البلدان ٢٢٨/٤.

(٢) في الأصل: قال.

(٣) ولم يكن ذلك جُبناً من حَسَّانَ رضي الله عنه. قال أبو الفرج: قال الزبير: وحدثني عمي عن الواقدي، قال: كان أكحلُّ حسان قد قطع، فلم يكن يضرب بيده. (الأغاني ١٦٦/٤).

(٤) البيتان له في سير أعلام النبلاء ٢٨١/١ والسير ١٢٦/٢، ومغازي الواقدي ٤٦٩/٢. وقال الشَّهيلي في الروض الأُنْف ١٩٢/٢: وهو بيت تمثل به، عنى به حمل بن سعدانة.

محمد بن يوسف، انبا عمِّي أبو طاهر^(١)، انبا الحسن بن علي التَّمِيمِي^(٢)، انبا أحمد بن جعفر بن حمدان، ثنا عبد الله^(٣)، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا سليمان بن داود الهاشمي، انبا عبد الرحمن - يعني ابن أبي الزناد - عن هشام، عن عروة، قال^(٤):

أخبرني أبي الزبير رضي الله عنه أنه لما كان يوم أُحُد أُقْبِلت امرأةٌ تسعى حتى كادت أن تُشْرِفَ على القتلى.

قال: ففكرة النبي ﷺ أن تراهم، فقال: «المرأة المرأة».

قال الزبير: فتوسَّمتُ أنها أمِّي صفيَّة. قال: فخرجتُ أسعى إليها، فأدركتُها قبل أن تنتهي إلى القتلى. قال: فَلَدَمْتُ^(٥) في صدري - وكانت امرأة جَلْدَةٌ - قالت: إليك، لا أرض لك. قال: فقلتُ: إن رسول الله ﷺ عَزَمَ عليك. قال: فوقفتُ، وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان جئتُ بهما لأخي حمزة، فقد بلغني مقتلُهُ، فكفَّنوه فيهما.

قال: فجعنا بالثَّوبين لنكفَّن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار^(٦) قتيلٌ، قد فُعلَ به كما فُعلَ بحمزة.

قال: فوجدنا غضاضةً وحياءً أن نكفَّن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوبٌ، وللأنصاري ثوبٌ، فقدَرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر.

(١) اسمه عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر اليوسفي، كان من أعيان رؤساء بغداد، عدلٌ ثقة، توفي سنة ٥١١ هـ (سير ٢٩٧/١٩).

(٢) هو ابن المذهب، مسند العراق، توفي سنة ٤٤٤ هـ (سير ٦٤٠/١٧).

(٣) هو عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، الإمام الحافظ، محدث بغداد، توفي سنة ٢٩٠ هـ. (سير ٥١٦/١٣).

(٤) عن مسند أحمد ١/١٦٥.

(٥) لدمت: ضربت. القاموس «لدم» ١٧٧/٤.

(٦) كذا، وأرى ذلك خطأ، فالذي قُتل مع حمزة ومثَّل به هو عبد الله بن جحش الأسدي، ودفن هو وحمزة في قبر واحد.

وانظر شرح نهج البلاغة ١٥/١٨، وترجمة عبد الله في الإصابة ٤٦/٤ رقم ٤٥٧٤.

قال: فأقرعنا بينهما، فكفنا كل واحدٍ منهما في الثوب الذي صار (١) له.

[١٢٠] أُمُّ عُمَارَةَ، نُسَيِّبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ (٢).

١ ● أخبرنا عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر، انبا عبد القادر بن محمد، انبا الحسن بن علي الجوهري، انبا محمد بن العباس أنبا أحمد بن معروف، انبا الحسين بن الفهم، انبا محمد بن سعد، انبا محمد بن عمر، حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة، عن الحارث بن عبد الله، قال: سمعت عبد الله بن زيد بن عاصم، يقول (٣):

شهدتُ أحدًا مع رسول الله ﷺ، فلما تفرّق النَّاسُ عنه دَنَوْتُ أَنَا وَأُمِّي نَدْبُ عَنْهُ. قال: «ابن أُمِّ عُمَارَةَ؟».

قلتُ: نعم. قال: «ارم» فرميتُ بين يديه رجلًا من المشركين بحجرٍ، وهو على فَرَسٍ، فأصبتُ عين الفرس، فاضطرب الفرسُ حتى وقع صاحبه، وجعلتُ أعلوه بالحجارة حتى نضدتُ عليه منها وقرأ، والنبي ﷺ يَتَبَسَّمُ، ونظر إلى جرحِ بَأُمِّي على عاتقها، فقال: «أُمَّكَ أُمَّكَ، اعصب جرحها، بارك الله عليكم من أهل البيت، مقام أُمَّكَ خيرٌ من مقام فلانٍ وفلانٍ، رحمكم الله أهل البيت، ومقام ربيك - يعني زوج أمه - خيرٌ من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل البيت».

قالت: ادعُ الله أن نرافقك في الجنة. فقال: «اللهم اجعلهم رُفَقَائِي فِي الْجَنَّةِ».

فقالت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا.

(١) في الأصل: طار.

(٢) ترجمتها وأخبارها في: طبقات ابن سعد ٤١٢/٨، طبقات خليفة ٣٤١، حلية الأولياء ٦٤/٢، تهذيب التهذيب ٤٧٤/١٢، الإصابة ٢٦١/٨ رقم ١٤١٩، سير

أعلام النبلاء ٢٧٨/٢، أعلام النساء ١٧١/٥، الروضة الفيحاء ٢٦٥.

(٣) الحديث: عن مغازي الواقدي ٢٧٢/١ وطبقات ابن سعد ٤١٤/٨.

٢ ● و [به] ^(١) يعقوب بن محمد، عن موسى بن ضمرة بن سعيد، عن أبيه، قال ^(٢) :

أُتِيَ عمرُ بن الخطاب بمروط ^(٣) ، فكان فيها مرطٌ جيِّدٌ واسعٌ؛ فقال بعضهم: إن هذا المرطُ لثمن كذا وكذا، [١٢٠ ب] فلو أرسلتَ به إلى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت أبي عبيد، وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر. فقال: أبعثُ به إلى من هو أحقُّ به منها، أمُّ عُمارة نُسبَةُ بنت كعب، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول يوم أُحُدٍ: «ما التفتُّ يمينا ولا شمالاً إلا وأنا أراها تُقاتلُ دوني».

٣ ● وبه، انبا محمد بن عمر، حدَّثني المنذر بن سعيد، مولى لبني الزُّبير، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان، قال ^(٤) :

جُرِحَتْ أمُّ عُمارة بأحدِ اثني عشر جرحاً، وقُطعت يدها باليمامة، وجُرِحَتْ يوم اليمامة سوى ^(٥) يدها أحدَ عشر جرحاً؛ فقدمت المدينة وبها الجراحة؛ فلقد رُئي أبو بكر يأتينا يسأل عنها وهو يومئذٍ خليفةً.

قال: تزوجت ثلاثة كلهم لهم منها ولدٌ؛ تزوجت غزيرة بن عمرو [المازني]، لها منه تميم بن غزيرة؛ وتزوجت زيد بن عاصم بن كعب المازني، فلها منه حبيب بن زيد الذي قطعهُ مُسَيْلمة، وعبد الله بن زيد قُتل بالحرّة؛ والثالث نسيته ^(٦) [ومات ولده ولم يعقب].

٤ ● أخبرنا أبو صالح الدلال، انبا محمد بن عبد الباقي، انبا الحسن بن علي، انبا محمد بن العباس، انبا عبد الوهاب بن أبي حية، انبا محمد بن

(١) الزيادة لازمة، فهذا سند الواقدي.

(٢) عن مغازي الواقدي ٢٧١/١ وطبقات ابن سعد ٤١٥/٨.

(٣) المروط: جمع مرط، وهو كساء من صوف أو خز. القاموس «مرط» ٣٩٩/٢.

(٤) ليس في مغازي الواقدي، وهو في طبقات ابن سعد ٤١٦/٨.

(٥) في الأصل: في يدها. وهو خطأ.

(٦) كذا في الأصل. والزيادة عن ابن سعد. وعند ابن سعد: والثالث نسيته...!

قلت: الثالث هو يحيى بن حَبَّان بن منقذ المازني، وراوي الخبر محمد بن يحيى

ابن حَبَّان هو ابن ابن أمِّ عُمارة. قاله خليفة في طبقاته ٣٤١.

شجاع، انبا أبو عبد الله الواقديّ، قال (١) :

قالوا: وكانت نُسَيِّبَةُ بنت كعب أمُّ عُمارة، وهي امرأة غَزِيَّة بن عمرو، شهدت أحدًا وزوجها وابناها، وخرجت معها بشنّ لها في أوّل النَّهار تريد أن تسقي الجرحى، فقالت يومئذٍ - يعني يوم أُحُدٍ - فأبلت بلاءً حسناً، فجُرِحَتْ اثني عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف.

وكانت أمُّ سعد (٢) بن الرِّبيع تقول: دخلتُ عليها فقلتُ لها: يا خالة، حدِّثيني خبرك، فقالت [١٢١].

خرجتُ أوّل النَّهار إلى أُحُدٍ وأنا أنظرُ ما يصنع النَّاسُ، ومعِي سِقَاءٌ فيه ماءٌ، فانتهيتُ إلى رسول الله ﷺ وهو في أصحابه، والدَّوْلَةُ والرَّيْحُ للمسلمين، فلمَّا انهزم المسلمون انحزْتُ إلى رسول الله ﷺ فجعلتُ أباشِرُ القتال وأذبْتُ عن رسول الله ﷺ بالسِّيف، وأرمني بالقوس، حتى خلصتُ إليّ الجراحُ. فرأيتُ على عاتقها جرحاً له غورٌ أجوف.

فقلتُ: يا أمُّ عُمارة، مَنْ أصابك بهذا؟ قالت: أقبِل ابن قِمَّةَ (٣) - وقد ولى النَّاسُ عن رسول الله ﷺ - يصيح: دُلُونِي على محمدٍ، فلا نجوتُ إن نجا. فاعترض له مصعب بن عمير وأناسٌ معه، فكنْتُ فيهم، فضربني هذه الضَّربة؛ ولقد ضربتُه على ذلك ضرباتٍ، ولكن عدوّ الله كان عليه درعان.

قلتُ: يدك ما أصابها؟ قالت: أصيبتُ يومَ اليمامة، لمَّا جعلتُ الأعراب ينهزمون بالنَّاسِ، نادى الأنصار: أخلصونا، فأخلصتُ الأنصار فكنْتُ معهم حتى انتهينا إلى حديقة الموت (٤) فاقتلنا عليها ساعةً، حتى قُتل أبو دُجانة (٥) على باب الحديقة، ودخلتُها وأنا أريد عدوّ الله مُسيلمة، فتعرَّض لي رجلٌ منهم

(١) عن مغازي الواقدي ٢٦٨/١، وانظر السيرة ٨١/٢، وطبقات ابن سعد ٤١٢/٨.

(٢) اسمها جميلة. تهذيب التهذيب ٤٧٠/١٢.

(٣) اسمه عبد الله بن قِمَّة اللِّثِيّ. قاله ابن هشام في السيرة ٩٤/٢.

(٤) حديقة الموت: بستان كان بقنا حجر من أرض اليمامة لمسيلمة الكذاب، كانوا يسمونه حديقة الرحمن، وعنده قُتل مسيلمة فسَمَّوه حديقة الموت. (معجم البلدان

٢/٢٣٢).

(٥) اسمه سِمَاك بن خرشة الأنصاري رضي الله عنه. مشهور.

فضرب يدي فقطعها، فوالله ما كانت لي ناهيةً [ولا عرجتُ عليها] حتى وقفتُ على الخيِّبِ مقتولاً، وابني عبد الله بن زيد المازني يمسح سيفه بشيابه؛ فقلتُ: قتلته؟ فقال: نعم، فسجدتُ لله شكراً.

٥ ● وكان ضَمرة بن سعيد يحدث عن جدته - وكانت قد شهدت أحداً تسقي الماء - قالت (١):

سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «لَمَقَامُ نُسَيْبَةَ بنتِ كعب [١٢١ ب] اليوم خيرٌ من مقامِ فلانٍ وفلانٍ» وكان يراها يومئذٍ تُقاتل أشدَّ القتال، وإنها لحاجزةٌ ثوبها على وسطها، حتى جُرحت ثلاثة عشر جرحاً؛ فلَمَّا حضرتها الوفاة كنتُ فيمن غَسَلها، فعددتُ جراحها جرحاً جرحاً فوجدتها ثلاثة عشر جرحاً.

وكانت تقول: إني لأنظرُ إلى ابنِ قمئة وهو يضربها على عاتقها، وكان أعظمَ جراحها، ولقد داوته سنةً، ثم نادى منادي النَّبِيَّ ﷺ إلى حمراء الأسد (٢)، فشَدَّت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم، ولقد مكثنا ليلتنا نكمدُ الجراحَ حتى أصبحنا؛ فلَمَّا رجع رسول الله ﷺ من الحمراء ما وصل إلى بيته حتى أرسل عليها عبد الله بن كعب المازني يسألُ عنها، فرجع إليه يُخبرُهُ بسلامتها، فسَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بذلك.

٦ ● أخبرني سعد الله بن محمد، انبا محمد بن عبد الباقي، انبا الحسن بن علي، انبا محمد بن العباس، انبا عبد الوهاب بن أبي حية، انبا محمد بن شجاع، انبا محمد بن عمر الأسلمي، حدَّثني سليمان بن بلال، عن عُمارة بن غَزِيَّة، قال: قالت أمُّ عُمارة (٣):

لَمَّا كان يومئذٍ والنَّاسُ منهزمون في كلِّ وجهٍ، وأنا وأربع نسوة (٤)، وفي يدي سيفٌ لي صارمٌ، وأمُّ سُلَيْمٍ معها خنجرٌ قد حزمته على وسطها، وهي يومئذٍ حاملٌ بعبد الله بن أبي طلحة، وأمُّ سُلَيْمٍ، وأمُّ الحارث؛ قالوا:

(١) عن مغازي الواقدي ١/٢٦٩، وطبقات ابن سعد ٨/٤١٣.

(٢) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. (معجم البلدان ٢/٣٠١).

(٣) عن مغازي الواقدي ٣/٩٠٢.

(٤) كذا في الأصل، والواقدي، ولعل الصواب: وأنا رابع نسوة.

فجعلت نُسبية^(١) تصيحُ بالأنصار: آيةٌ عادة^(٢) هذه، ما لكم وللفرار؟

قالت: وأنظرُ إلى رجلٍ من هوازنٍ على جملٍ أورك^(٣) معه لواءٌ، يُوضِعُ جَمَلَه في أثر المسلمين، فأعترض له فأضرب عرقوب الجمل، وكان جملاً مُشرفاً^(٤)، فوقع على عجزه، وأشدُّ عليه، فلم أزل أضربه حتى أثبتته، وأخذتُ سيفاً له، وتركت الجمل يخرخر، يتصفَّق^(٥) ظهراً لبطن، ورسول الله ﷺ قائمٌ مُصَلِّتُ السَّيْفَ بيده، قد طرح غمده ينادي: «يا أصحاب سورة البقرة».

قال: وكرَّ المسلمون، فجعلوا يقولون: يا بني عبد الرحمن، يا بني عبد الله، يا بني عبيد الله، يا خيلَ الله، وكان رسول الله ﷺ قد سمى خيله خيلَ الله، وجعل شعار المهاجرين^(٦) بني عبد الله، وجعل شعار الخزرج بني عبد الرحمن، وجعل شعار الأوس بني عبيد الله.

[فَكَرَّرَتِ الْأَنْصَارُ، ووقفت هوازن حَلْبَ نَاقَةٍ فَتَوَّحَّ^(٧)، ثم كانت إياها؛ فوالله ما رأيتُ هزيمةً كانت مثلها، ذهبوا في كلِّ وجه، فرجع ابناي إليّ - حبيب وعبد الله بن زيد - بأسارى مكثفين.

فأقوم إليهم من الغيظ، فأضرب عُتُقَ واحد منهم، وجعل النَّاسُ يأتون بالأسارى؛ فرأيتُ في بني مازن بن النَّجَّارِ ثلاثين أسيراً.

وكان المسلمون قد بلغ أقصى هزيمتهم مكَّة، ثم كرُّوا بعدُ وتراجعوا؛ فأَسْهَمَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ جَمِيعاً.

٧ ● أخبرنا أبو منصور جعفر بن عبد الله، انا المبارك بن عبد الجبار، انا

(١) في أصل الواقدي: فجعلت تسبه. وجعلها محققة: فجعلت تسله وتصيح. تصحيف.

(٢) في الأصل وأصل الواقدي: انت عادة هذه.

(٣) الجمل الأورك: ما في لونه بياض إلى سواد. القاموس «ورق» ٢٩٨/٣.

(٤) الجمل المشرف: العالي. القاموس.

(٥) يتصفَّق: يتقلَّب. القاموس.

(٦-٦) ما بينهما سقط من مطبوعة المغازي

(٧) الفتوح من النوق: الواسعة الإحليل. القاموس.

محمد بن محمد بن عثمان، انبا أبو الحسن التَّحَوِّي، انبا أحمد بن عُبَيْد، انبا أبو عبد الله الأَسْمِي، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ (١) : دَخَلَ أَبِي عَلِيَّ أُمَّ عِمَارَةَ، فَرَأَيْتُ يَدَهَا مَقْطُوعَةً، فَجَعَلْتُ تَمْسُحُ عَلَى رَأْسِي، وَبَرَكَتْ عَلَيَّ؛ وَإِنَّمَا أَدْخَلَنِي أَبِي عَلَيْهَا لِذَلِكَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ، ثُمَّ بَلَغْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ ابْنِهَا عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ وَذَكَرْتُ يَدَهَا، وَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَمَسَحَتْ رَأْسِي بِيَدِهَا الْمُصَابَةَ، فَقَالَ عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ : رَحِمَهَا اللَّهُ . فَقُلْتُ : هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَرَجَتْ فِي الرِّدَّةِ غَيْرَهَا ؟ فَقَالَ : لَا . وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهَا حَبِيبَ بْنَ زَيْدٍ كَانَ مَعَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ بِعُمَانَ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عُمَانَ، فَسَمِعَ بِهِ مُسَيْلِمَةَ فَاعْتَرَضَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، فَسَبَقَهُ .

وكان عمِّي حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب [١٢٢] الأَسْمِي فِي السَّاقَةِ، فَأَصَابَهُمَا، فَقَالَ لِهَمَا : أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَأَقَرَّ الأَسْمِي بِمَا قَالَ، فَأَمَرَ بِهِ فَحُبِسَ فِي حَدِيدٍ؛ وَأَمَّا عَمِّي فَقَالَ لَهُ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا أَسْمَعُ . فَقَالَ : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَمَرَ بِهِ فَقَطَعَتْ يَدَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَسْمَعُ، حَتَّى قَطَعَهُ عَضْوًا عَضْوًا؛ فَقَطَعَ يَدَيْهِ مِنَ الْمُنْكَبِينَ، وَرَجَلَيْهِ مِنَ الْوَرَكِينَ . فَقَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا أَسْمَعُ . فَقَالَ : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَحَرَّقَهُ بِالنَّارِ وَهُوَ يَقُولُ : أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا أَسْمَعُ؛ فَتَرَكَهُ فِي النَّارِ حَتَّى مَاتَ .

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ جَدَّتِي أُمَّ عِمَارَةَ عَاهَدَتْ اللَّهُ : إِنْ رَأَيْتَهُ أَنْ لَا أَكْذِبَ عَنْهُ أَوْ أُقْتَلَ دُونَهُ .

فَلَمَّا تَهَيَّأَ بَعَثُ خَالِدٍ إِلَى الْيَمَامَةِ جَاءَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَاسْتَأْذَنَتْهُ لِلْخُرُوجِ، فَقَالَ : مَا مِثْلُكَ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ، وَقَدْ عَرَفْنَا جَزَاءَكَ فِي الْحَرْبِ، فَاخْرُجِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ؛ وَأَوْصِي خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِهَا، وَكَانَ مُسْتَوْصِيًا بِهَا

(١) مختصرًا في السيرة ٤٦٦/١ .

مُتَعَاهِدًا لَهَا؛ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْيَمَامَةِ وَقَاتَلُوا تَدَاعَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمئِذٍ: أَخْلَصُونَا
أَخْلَصُونَا.

قالت: فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْحَدِيقَةِ لَمْ يُخْلَصْ، حَتَّى قُلْتُ: لَا يُخْلَصْ؛
[و] ازدحمنا على الباب، وأهل النَّجْدَةِ من عدوِّنا في الحديقة قد انحازوا
يكونون فيه لمسيلمة، فأقحمنا فضاربناهم ساعة، والله يا بني ما رأيتُ قوماً أبذلَ
لمهج أنفُسهم منهم، وجعلتُ أقصدُ لعدوِّ الله مسيلمة لا أراه، وقد عاهدتُ الله
إن رأيتَه لا أكذبُ عنه أو أقتلُ دونه، وجعلتُ الرِّجالَ تختلط، والسُّيوفُ
[١٢٢ ب] بينهم، وخرس القوم فلا صوتَ إلاَّ وقع السيوف، حتى بصرتُ
بعُدوَّ الله، فأشدُّ عليه، ويعترضني رجلٌ منهم فضربَ يدي فقطعها، فوالله ما
عرَّجتُ عليها حتى أتتهي إلى الخبيث وهو صريعٌ، وأجدُ ابني عبد الله بن زيد قد
قتله، فحمدتُ الله على ذلك، وقطع الله دابرهـم.

فَلَمَّا انْقَطَعَتِ الْحَرْبُ وَصَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي، جَاءَنِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى مَنْزِلِي
بَطِيبٍ مِنَ الْعَرَبِ، فداواني بِالزَّيْتِ الْمَغْلِيِّ فَكَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنَ الْقَطْعِ. وَكَانَ
خَالِدٌ كَثِيرَ التَّعَاهُدِ لِي، حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يَعْرِفُ حَقَّنَا وَيَحْفَظُ فِينَا وَصِيَّةَ نَبِيِّنَا ﷺ.

قال عبَّاد: فقلتُ: يا جدَّة، أَكثُرَتِ الجِراحُ في المسلمين؟ فقالت: يا بني،
لقد تحاجز النَّاسُ، وقُتِلَ عدوُّ الله، وإن المسلمين لجرحي كلَّهم، لقد رأيتُ
بني أبي مجرَّحين ما بهم حركةٌ، ولقد رأيتُ في بني مالك بن النِّجَّارِ بضعةَ عشرَ
رجلاً لهم أنينٌ، يُكَمِّدون ليلَهُمُ بالنَّارِ، ولقد أقام النَّاسُ باليمامةَ خمسَ عشرةَ
[ليلة] بعد وضع الحرب أوزارها، وما يصلِّي مع خالد بن الوليد من المهاجرين
الأوَّلِينَ إلاَّ نفرٌ من الخزرج، وذلك أنَّنا أتينا من قِبَلِ الْأَعْرَابِ انهمكوا
بالمسلمين.

إلاَّ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ طَيْئًا قَدْ أَبْلَتِ يَوْمئِذٍ بِلَاءً حَسَنًا. لَقَدْ رَأَيْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ
يَوْمئِذٍ يَصِيحُ فِيهِمْ: فداءً لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي، اصبروا لوقع الأسلِّ؛ وَأَنَّ ابْنِي زَيْدَ
الْخَيْلِ يَوْمئِذٍ يَقَاتِلَانِ قِتالًا شَدِيدًا.

● ٨ قال أبو عبد الله: وحَدَّثَنِي الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ

حَبَّان، قال (١) :

جُرِحَتْ أُمُّ عُمَارَةَ أَحَدَ عَشَرَ جَرْحاً^(٢) ، أَوْ اثْنِي عَشَرَ جَرْحاً مِنْ ضَرْبَةِ بَسِيفٍ
أَوْ طَعْنَةِ بَرْمَجٍ ، وَقَطَّعَتْ يَدَهَا سِوَى ذَلِكَ ، فَرُئِيَ أَبُو بَكْرٍ يَأْتِيهَا يَسْأَلُ بِهَا وَهُوَ
يَوْمئِذٍ خَلِيفَةٌ .

٩ ● [١٢٣] أخبرنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد
القادر بن محمد بن يوسف ، انبا عبد القادر بن محمد بن يوسف ، انبا الحسين
ابن عليّ ، انبا محمد بن العباس ، انبا أحمد بن معروف الخشاب ، انبا الحسين
ابن الفهم ، انبا محمد بن سعد ، انبا محمد بن عمر ، انبا عبد الجبار بن عُمارة ،
عن عُمارة بن عَزِيَّةَ ، قال : قالت أُمُّ عُمَارَةَ^(٣) :

لقد رأيتني وانكشف النَّاسُ عن رسول الله ﷺ ، فما بقي إلا في نُفَيْرٍ ما
يُتْمُونَ عَشْرَةَ ، أَنَا وابنائي وزوجي بين يديه نذْبٌ عنه ، والنَّاسُ يَمْرُونَ به
منهزمين ، ورأني ولا تُرْسَ معي ، ورأى رجلاً مولياً معه تُرْسٌ ، فقال لصاحب
التُّرْسِ : « أَلْقِ تُرْسَكَ إِلَى مَنْ يُقَاتِلُ » فَأَخَذْتُهُ ، فَجَعَلْتُ أَتْرَسَ بِهِ عَنْ
رسول الله ﷺ ، وَإِنَّمَا فَعَلَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ أَصْحَابُ الْخَيْلِ ، لو كانوا رَجَالَةً مِثْلَنَا
أَصَبْنَاهم إِنْ شَاءَ اللهُ ؛ فَيُقْبَلُ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ ، فَضْرِبَنِي وَتَرَسْتُ لَهُ ، فلم يصنع
سيفه شيئاً ، وَوَلَّى ، وَأَضْرَبُ عِرْقُوبَ فَرَسِهِ ، فَوْقَ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ
يَصِيحُ : « يَا ابْنَ أُمِّ عُمَارَةَ ، أُمَّكَ أُمَّكَ » . قالت : فعاونني عليه حتى أوردته
شُعُوبَ^(٤) .

١٠ ● وبه ، انبا محمد بن عمر ، حدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَةَ ،
عن عمرو بن يحيى ، عن أُمِّهِ ، عن عبد الله بن زيد ، قال^(٥) :

جُرِحَتْ يَوْمئِذٍ جُرْحاً فِي عَضْدِي الْيَسْرَى ، ضْرِبَنِي رَجُلٌ كَأَنَّهُ

(١) مضى الخبر بسنده برقم ٣ .

(٢) في الأصل : إحدى عشر جرحاً .

(٣) عن مغازي الواقدي ١/ ٢٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٨/ ٤١٣ .

(٤) شعوب : من أسماء المنية .

(٥) عن مغازي الواقدي ١/ ٢٧٠ ، وطبقات ابن سعد ٨/ ٤١٤ .

الدَّقْل^(١) ولم يعرِّج عليَّ، ومضى عني، وجعل الدَّم لا يرقأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اعصب جرحك». فتقبلُ أمِّي إليَّ ومعها عصائبُ في حقَّوبها قد أعدتْها للجراح [١٢٣ ب] فربطت جرحي، والنَّبِيُّ ﷺ واقفٌ ينظرُ إليَّ، ثم قالت: انهض يا بني فضارب القوم.

فجعل النَّبِيُّ ﷺ يقول: «ومن يطيقُ ما تطيقين يا أمَّ عُمارة؟».

قالت: وأقبل الرَّجُل الذي ضرب ابني، فقال رسول الله ﷺ: «هذا ضاربُ ابنك». قالت: فأعرضُ له، فأضربُ ساقه، فبرك.

قالت: فرأيتُ رسول الله ﷺ يتبسَّم حتى رأيتُ نواجذه، وقال: «استقدتِ يا أمَّ عُمارة».

ثم أقبلنا نعلُهُ^(٢) السِّلاح حتى أتينا على نفسه: فقال النَّبِيُّ ﷺ: «الحمد لله الذي ظفرك وأقرَّ عينك من عدوك وأراك تارك بعينك».

* * *

(١) الدَّقْل: النخلة الطويلة. القاموس.

(٢) العَلَلُ: الشَّرْبَةُ الثانية أو الشرب بعد الشرب. القاموس.

الفهارس العامة

لكتابي

حديث الإفك، ومناقب الصحابيَات

للحافظ عبد الغني المقدسي

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
﴿ وَجَاءَهُ وَعَلَى قَيْصِيَّةٍ يَدْمِرُ كَذِبًا قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرًا جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾	يوسف ١٢ : ١٨	٢٢-٢٥-٢٨-٣٤.
﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ لِنُكَرٍ لَا تُحْسِبُوهُ نَمْرًا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ لَكُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	النور ٢٤ : ١١	٣٥.
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	النور ٢٤ : ٢١	١٧-٢٢.
﴿ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	النور ٢٤ : ٢٢	٢٢-٢٦-٢٩-٣٤.

فهرس الأحاديث الشريفة

الصفحة	الحديث
٢٢	«أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأك...».
٣١	«أبشري يا عائشة، ثم أبشري يا عائشة، فقد أنبأني...».
٢٥-٢٩-٣٤	«أبشري يا عائشة، فقد أنزل الله عز وجل براءتك...».
٥٦	«ابن أم عمارة؟»
٣٠	«أتشهدين أنني رسول الله؟».
٥٦	«ارم».
٦٤	«استقدت يا أم عمارة».
٦٤	«اعصب جرحك».
٦٣	«ألقى ترسك إلى من يقاتل».
٥٦	«اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة».
٢٤-٢٧	«أما بعد: أشيروا علي في أناس أبناوا أهلي...».
٢٥-٢٨	«أما بعد: يا عائشة، إن كنت قارفت سوءاً...».
٢١	«أما بعد: يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا...».
٥٦	«أثك، أثك، اعصب جرحها...».
١٩	«أي بريرة، هل رأيت شيئاً يريبك؟».
٦٤	«الحمد لله الذي ظفرك وأقر عينك...».
٣٠	«فإني سائلك عن شيء فلا تكتميني...».
٣٣	«فشأنك أنت بالخادم...».
٣٩	«فلعله من أجل حديث تحدث به...؟».
٣٠	«قد كنت عند عائشة، فهل رأيت منها ما تكرهينه؟».
١٨-١٩-٣١-٣٢	«كيف تيكم».
٣٠	«لتخبرني ما ترى في عائشة».
٣١	«لتخبرني ما ترى فيها».
٣١	«لتبرني ما ترى فيها».
٥٧	«ما التقت يميناً ولا شمالاً إلا وأنا أراها تقاتل دوني».

- ٣٩ «ما هذا؟» .
- ٣٩ «ما هذه؟» .
- ٣٠ «ما هي؟» .
- ٥٥ «المرأة المرأة» .
- ٦٤ «هذا ضارب ابنك . . .» .
- ٦٤ «ومن يطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟» .
- ٦٣ «يا ابن أم عمارة، أمك أمك . . .» .
- ٦٠ «يا أصحاب سورة البقرة» .
- ٣٠ «يا عائشة، إن الله تعالى قد وسَّع التوبة» .
- ٣٤ «يا عائشة، إنما أنتِ من بنات آدم . . .» .
- ٣٠ «يا علي، ما ترى في عائشة؟» .
- ٣٣ «يا معشر المسلمين، من لي من رجال يؤذونني في أهلي . . .» .
- ٢٠ «يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجلٍ قد بلغ أذاه في أهلي . . .» .

فهرس الأشعار

الصفحة	بحره	قائله	قافيته	أول البيت
		قافية الهمزة		
١٨	الوافر	حسان بن ثابت	وقَاءُ	فإن
		قافية الحاء		
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	ومسطح	لقد
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	فأترحوا	تعاطوا
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	وفُضِّحوا	فأذوا
		قافية الراء		
٣٥	الطويل	صفوان بن المعطل	بشاعرُ	تلقُ
٣٥	الطويل	صفوان بن المعطل	الطواهرُ	ولكنني
		قافية العين		
٣٦	البيسيط	أبو بكر الصديق	طمعا	يا عوف
٣٦	البيسيط	أبو بكر الصديق	منقطعاً	فأدركتك
٣٦	البيسيط	أبو بكر الصديق	قذعا	هلاً
٣٦	البيسيط	أبو بكر الصديق	خضعا	لمَّا رأيت
٣٦	البيسيط	أبو بكر الصديق	سرعا	فيمن
٣٦	البيسيط	أبو بكر الصديق	صنعا	فأنزل
٣٦	البيسيط	أبو بكر الصديق	تبعاً	فإن
		قافية اللام		
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	الغوافلِ	حصان
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	الفواضلِ	حليلة
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	ناصلِ	عقيلة
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	باطلِ	مهذبة
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	أناملِ	فإن
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	ماحلِ	وإن

٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	المحافل	وكيف
٣٧	الطويل	حسان بن ثابت	المتناول	له رتب

قافية الميم

٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	والفطيم	شهد
٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	معلوم	ونساء
٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	مستقيم	أن ابنة
٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	ما تريم	تتقي
٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	كريم	خير
٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	جحيم	للموالي
٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	اللثيم	ليت
٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	كريم	وعوان
٣٦	الخفيف	أم سعد بن معاذ	الظلم	ليت

* * *

فهرس الأماكن

. ٥٦-٥٣	أحد
. ٥٤	أطم فارع
. ٣٧	بئر حاء
. ٦٢-٥٨	حديقة الموت
. ٥٧	الحرّة
. ٥٤	حصن فارع
. ٥٩	حمراء الأسد
. ٣٠	حير عاد
. ٥٣	الخنديق
. ٦١	عُمان
. ٣٨	قصر بني حديلة
. ٥٧-٣٢-١٨-١٦	المدينة
. ٣٣-١٨	المناصع
. ٦٢-٦١-٥٧	اليمامة

فهرس الأعلام والأسانيد

- إبراهيم بن سعد ١٥-٢٣ .
 إبراهيم بن يوسف الهسنجاني ١٥ .
 أحمد بن أيوب، صاحب المغازي ١٥ .
 أحمد بن جعفر بن حمدان ٢٣-٣٨-٥٥ .
 أحمد بن الحسن بن خيرون ١٥-٥٣ .
 أحمد بن العباس الكوشيزي ٢٩-٣١-٣٨ .
 أحمد بن عبيد ٦١ .
 أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري ٣٨ .
 أحمد بن محمد بن أيوب ١٥ .
 أحمد بن محمد بن الحسين ٢٦-٣١ .
 أحمد بن محمد السلفي ٥٣ .
 أحمد بن محمد بن غالب البرقاني ١٥-٣٩ .
 أحمد بن محمد بن فاذشاه ٢٩ .
 أحمد بن معروف الخشاب ٥٦-٦٣ .
 أسامة بن زيد ١٩-٢٣-٣١-٣٣ .
 أبو أسامة ٢٦-٢٩ .
 أسيد بن الحضير ٢١-٣٤ .
 إسحاق بن محمد الفروي ٥٣ .
 إسماعيل بن إسحاق القاضي ٥٣ .
 إسماعيل بن أبي أويس ٣١ .
 الإسماعيلي ٣٩ .
 أبو أويس ٢٦-٣٥-٣٧ .
 أيوب ٣٨ .
 البخاري ٢٦ .
 أبو بكر الإسماعيلي ١٥ .
 أبو بكر البغدادي ٣٩ .
 أبو بكر بن أبي شيبة ٣٩ .
 أبو بكر الصديق ٢٢-٢٣-٢٥-٢٦-٢٧ .
 أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ٥٦-٦٣ .
 أبو بكر القطيعي ٢٩-٣٩ .
 بريرة ١٩-٣٠-٣٣ .
 تميم بن غزية ٥٧ .
 ثابت، أبو المعالي ١٥ .
 جعفر بن الزبير ٥٣ .
 جعفر بن عبد الله ٦٠ .
 أم جعفر بنت جعفر بن الزبير ٥٣ .
 أبو جعفر النقبلي ٣٨ .
 الحارث بن عبد الله ٥٦ .
 أم الحارث ٥٩ .
 حبيب بن إبراهيم بن عبد الله ٢٦-٢٩-٣١ .
 حبيب بن زيد ٥٧-٦٠-٦١ .
 حسان بن ثابت ١٧-١٨-٢٦-٢٩-٣٥-٣٦ .
 ٣٧-٥٤ .
 الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ٥٣ .
 الحسن بن سفيان ١٥ .
 الحسن بن علي الجوهري ٢٣-٢٣-٣٩-٥٥-٥٦ .
 ٥٧-٥٩ .
 أبو الحسن النحوي ٦١ .
 حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ٣٥ .
 الحسين بن علي ٣٨-٦٣ .
 الحسين بن الفهم ٥٦-٦٣ .
 الحسن بن محمد بن كيسان ٥٣ .
 حصين ٣٩ .
 حماد بن زيد ٢٦-٣٨ .
 حماد بن سلمة ٢٦ .
 حمزة بن عبد المطلب ٥٥ .
 حمزة بنت جحش ٢٣-٢٩-٣٧ .

٣٦-٣٧-٣٨-٣٩ .
 عباد بن تميم ٦١ .
 ابن عباس ٣٥ .
 عبد الجبار بن عمارة ٦٣ .
 عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد ٥٤ .
 عبد الرحمن بن أحمد اليوسفي، أبو طاهر ٥٥ .
 عبد الرحمن بن حسان ٣٥ .
 عبد الرحمن بن أبي الزناد ٥٥ .
 عبد الرحمن بن سلم الرازي ٢٦ .
 عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة ٥٦ .
 أبو عبد الرحمن ٣٩ .
 عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد ٥٦-٦٣ .
 عبد القادر بن محمد اليوسفي ٢٣-٣٨-٥٤ .
 ٥٦-٦٣ .
 عبد الله بن أبي بن سلول ١٧-١٨-٢٠-٢٦ .
 ٢٩-٣٣-٣٥-٣٧ .
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٣-٣٨ .
 أبو عبد الله الأسلمي ٦١-٦٢ .
 عبد الله بن أبي بكر ٣٩ .
 عبد الله بن أحمد بن حنبل ٥٥ .
 عبد الله بن الحسن الحرازي ٣٨ .
 عبد الله بن زيد المازني ٥٦-٥٧-٥٩-٦٠ .
 ٦٢-٦٣ .
 عبد الله بن أبي طلحة ٥٩ .
 عبد الله بن عمر ٥٧ .
 عبد الله بن قمته الليثي ٥٨-٥٩ .
 عبد الله بن كعب المازني ٥٩ .
 عبد الله بن محمد بن أحمد بن النور ٢٣-٣٨ .
 ٥٤ .
 عبد الله بن وهب الأسلمي ٦١ .
 عبد الوهاب بن أبي حية ٥٧-٥٩ .
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٥ .
 عبيد الله بن محمد العمري ٣١ .
 عتاب بن بشير ٢٩ .

خالد بن خدش ٣٨ .
 خالد بن الوليد ٦١-٦٢ .
 خصيف ٢٩ .
 أبو دجانة ٥٨ .
 أم رومان ٢٤-٢٧-٣٠-٣٩ .
 الزبير بن العوام ٥٣-٥٥ .
 زيد الخليل ٦٢ .
 زيد بن عاصم بن كعب المازني ٥٧ .
 زينب بنت جحش ٢٣-٢٦-٢٩ .
 سعد بن عبادة ٢٠-٢١-٣٤ .
 سعد بن معاذ ٢٠-٢١-٢٤-٢٧-٣٤-٥٤ .
 أم سعد بن الربيع ٥٨ .
 أم سعد بن معاذ ٣٦ .
 سعد الله بن محمد ٣٦ .
 سعيد بن المسيب ١٥ .
 أم سُلَيْط ٥٩ .
 أم سليم ٥٩ .
 سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ٢٦-٢٩ .
 ٣١-٣٨ .
 سليمان بن بلال ٥٩ .
 سليمان بن داود الهاشمي ٥٥ .
 سهل بن عثمان ٢٦ .
 سيرين ٣٥ .
 شقيق ٣٩ .
 ابن شهاب الزهري ١٥-٢٣ .
 أبو صالح الدلال ٥٧ .
 صالح بن كيسان ١٥-٢٣ .
 صفوان بن المعطل ١٧-٣٢-٣٣-٣٥ .
 صفية بنت عبد المطلب ٥٣-٥٥ .
 صفية بنت أبي عبيد ٥٧ .
 ضمرة بن سعيد ٥٩ .
 أبو طالب اليوسفي ٣٩ .
 أبو طلحة، زيد بن سهل ٣٧ .
 عائشة أم المؤمنين ١٥-١٨-٢١-٢٣-٢٥ .
 ٢٦-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥ .

٥٩-٦٣ .
 محمد بن عمرو بن خالد الحراني ٢٩ .
 محمد بن فضيل ٣٩ .
 محمد بن محمد بن عثمان ٦١ .
 محمد بن محمد بن ناصر بن منصور ٢٩ .
 محمد بن يحيى بن حبان ٥٧-٦٢ .
 محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ١٥ .
 محمود بن إسماعيل الصيرفي ٢٦-٢٩-٣١ .
 مسروق ٣٩ .
 مسطح بن أثانة ١٧-١٨-٢٢-٢٣-٢٦-٢٩ .
 ٣٠-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧ .
 أم مسطح ١٨-٢٤-٢٧-٣٠-٣٣-٣٤-٣٥ .
 مسلم بن الحجاج ٢٦ .
 مسيلمة الكذاب ٥٧-٥٨-٦١-٦٢ .
 مصعب بن عمير ٥٨ .
 معاوية بن أبي سفيان ٣٥ .
 مقسم ٢٩ .
 ابن أبي مليكة ٣٨ .
 المنذر بن سعيد ٥٧-٦٢ .
 موسى بن ضمرة بن سعيد ٥٧-٦١ .
 أبو موسى ٢٩-٣١-٣٨ .
 نسيبة بنت كعب ٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠ .
 ٦١-٦٣-٦٤ .
 هشام بن عروة ٢٣-٢٥-٢٦-٣١-٥٥ .
 هشيم ٣٩ .
 يحيى بن ثابت بن بندار ١٥-٣٩ .
 يحيى بن حبان بن منقذ المازني ٥٧ .
 يعقوب عليه السلام ٢٢-٢٥-٢٨-٤٠ .
 يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة ٥٧-٦١ .
 أبو يعلى ٣٩ .
 يونس بن بكير ٢٦ .
 أبو يوسف = يعقوب عليه السلام .

عدي بن حاتم ٦٢ .
 ابن أبي عدي ٣٩ .
 عروة بن الزبير ١٥-١٧-١٨-٢٦-٥٥ .
 عكرمة ٣٥ .
 علقمة ٣٥ .
 علقمة بن وقاص ١٥ .
 أبو علي التميمي ٣٩ .
 علي بن أبي طالب ١٩-٣٠-٣٣ .
 علي بن المبارك الصنعاني ٣١ .
 علي بن مسهر ٢٦ .
 عمارة بن غزية ٥٩-٦٣ .
 أم عمارة = نسيبة بنت كعب .
 ابن أم عمارة = عبد الله بن زيد بن عاصم .
 عمر بن الخطاب ٥٧ .
 عمر بن أبي سلمة ٣٩ .
 عمرو بن العاص ٦١ .
 عمرو بن يحيى ٦٣ .
 عوف بن أثانة = مسطح .
 غزية بن عمرو المازني ٥٧-٥٨ .
 أبو كريب ٢٩ .
 مالك بن أنس ٢٦ .
 المبارك بن عبد الجبار ٦٠ .
 محمد بن إبراهيم التميمي ٣٧ .
 محمد بن إسحاق ٣٨-٣٩ .
 محمد بن خالد الواسطي ١٥ .
 محمد بن سعد ٥٦-٦٣ .
 محمد بن سلمة ٣٨ .
 محمد بن شعاع ٥٧-٥٩ .
 محمد بن عبد الباقي بن أحمد البغدادي ١٥-٥٣-٥٧-٥٩ .
 محمد بن عبد السلام الأنصاري ٥٣ .
 محمد بن عبد الله الثاني ٣٨ .
 محمد بن عبد الله بن ريدة ٢٩-٣١ .
 محمد بن العباس ٥٦-٥٧-٥٩-٦٣ .
 محمد بن عمر الواقدي ٣٨-٥٦-٥٧-٥٨ .

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

- الإجابة لإيراد ما استدرسته عائشة على الصحابة، للزركشي، تحقيق: سعيد الأفغاني، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٩٣٩ م.
- الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين، لابن عساكر، تحقيق: محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر، دمشق ١٩٨٦ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، ط. دار الكتب العلمية، مصورة عن الطبعة الأولى.
- أعلام النساء، لعمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية بدمشق (بلا تاريخ).
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق: عدد من الباحثين، ط، دار الكتب والهيئة المصرية
- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. سهيل زكار، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٧ م.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: عدد من المحققين، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق (لم يتم).
- تاريخ دنيسر، لابن اللمش، تحقيق: إبراهيم صالح، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م.
- تاريخ الرسل والملوك، للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧
- تذكرة الحفاظ، للذهبي، ط. دار إحياء التراث العربي بيروت، مصورة حيدرآباد.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة، تحقيق: كمال الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨
- التكملة لوفيات النقلة، للمنزري، تحقيق: د. بشار عواد، ط. مؤسسة الرسالة ١٩٨١.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار صادر، بيروت (بلا تاريخ) مصورة حيدرآباد.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح دمشق ١٩٦٩ م.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة.
- جمهرة نسب قریش، للزبير بن بكار، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، مصر ١٣٨١ هـ.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٥ م.
- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت ١٩٧٤ م.
- ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة حيدرآباد.
- ذيل الروضتين، لأبي شامة الدمشقي، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، دار الجيل، بيروت ١٩٧٤
- ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، ط. دار المعرفة، بيروت.
- الروض الأنف، للسهيلى، ط. القاهرة.
- الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، للعمري، تحقيق: عماد علي حمزة، الدار العالمية ١٩٨٧ م.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: عدد من المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١ م
- شذرات الذهب، لابن العماد، تحقيق: القدسي، ط. المكتب التجاري، بيروت.
- شرح ديوان حسان بن ثابت، للبرقوقي، دار الأندلس، بيروت ١٩٦٦ م.
- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. الحلبي، القاهرة ١٩٦٥
- صحيح البخاري، تحقيق: محمد ذهني، المكتبة الإسلامية استانبول ١٩٧٩ م.
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد ذهني وغيره، دار الطباعة العامرة، نظارة المعارف، استانبول ١٣٣٠ هـ.
- طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض ١٩٨٢ م.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، دار صادر، بيروت ١٩٦٠ م.
- العبر في خبر من عبر، للذهبي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط. الكويت ١٩٨٤ م.
- عمدة القاري، للعيني، مصورة الطبعة المنيرية.
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن حجر، مصورة الطبعة الأولى.
- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٥٢ م.
- مختصر تاريخ دمشق، لابن منظور، تحقيق: عدد من المحققين، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤ م.
- مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي، ط. حيدرآباد، الهند.
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدمايطي، تحقيق: محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت (بلا تاريخ).
- المصنف، لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، باكستان.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر بيروت ١٩٧٧ م.
- المعجم الكبير للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، ط. بغداد.
- معجم ما استعجم، للبكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٣ (مصورة لجنة التأليف).
- المغازي، للواقدي، تحقيق: مارسدن جونز، عالم الكتب، بيروت.
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٠ م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا ط. دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٢ م (الطبعة الكاملة).
- المنهج الأحمد في طبقات الإمام أحمد، للعلمي، (المخطوطة).
- نسب قريش، للمصعب الزبيري، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق: عدد من المحققين، مطابع مختلفة، بيروت وغيرها.

فهرس الفهارس

- ٦٧ فهرس الآيات القرآنية .
٦٨ فهرس الأحاديث الشريفة .
٧٠ فهرس الأشعار .
٧٠ فهرس الأماكن .
٧٣ فهرس الأعلام .
٧٦ فهرس المصادر .

* * *

من آثار المحقق

- ١- كتاب «التوفيق للتلفيق» للثعالبي. ط ١ : مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م.
ط ٢ : دار الفكر بدمشق ١٩٩١ م.
- ٢- كتاب «تاريخ دنيسر» لابن اللّمس. ط ١ : مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م.
ط ٢ : دار البشائر بدمشق ١٩٩٢ م.
- ٣- مختصر تاريخ دمشق ج ٤ اختصار وتحقيق. ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٧ م.
- ٤- مختصر تاريخ دمشق ج ١٩ اختصار وتحقيق. ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٩ م.
- ٥- مختصر تاريخ دمشق ج ٢٤ اختصار وتحقيق. ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٩ م.
- ٦- مختصر تاريخ دمشق ج ٢٣ تحقيق. ط. دار الفكر بدمشق ١٩٨٨ م.
- ٧- كتاب «الإشارة إلى وفيات الأعيان» للإمام الذهبي. ط. دار ابن الأثير، بيروت ١٩٩١ م.
- ٨- كتاب «تاج التراجم فيمن صنف من الحنفية» لابن قطلوبغا. ط. دار المأمون بدمشق ١٩٩٢ م.
- ٩- كتاب «التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم» للمقدّمي. ط. دار العروبة بالكويت ١٩٩٢ م.
- ١٠- كتاب «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» للثعالبي. ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.

سلسلة نواذر الرسائل :

- ١- كتاب «الفوائد والأخبار» لابن دريد، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦ م.
- ٢- كتاب «أمالي يموت بن المزرع»، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦ م.
- ٣- كتاب «هواتف الجنان» للخرايطي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦ م.
- ٤- كتاب «الديباج» للختلي، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.
- ٥- كتاب «أخبار وحكايات» للغساني، ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.
- ٦- كتاب «المنتقى من طبقات أبي عروبة الحراني» ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.
- ٧- كتاب «مجلس من أمالي ابن الأنباري» ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.
- ٨- كتاب «المنتخب من كتاب الشعراء» لأبي نعيم الأصفهاني ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.
- ٩- كتاب «حديث الإفك» للحافظ عبد الغني المقدسي ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.
- ١٠- كتاب «من مناقب الصحايبات» للحافظ عبد الغني المقدسي ط. دار البشائر بدمشق ١٩٩٤ م.